

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة



كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الأبعاد التداولية لظاهرتي الفصل والوصل في
كتاب: "ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من
الخطب" لـ :حسين محمد الرفاعي
_دراسة لنماذج مختارة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذ :
أ.باديس لهويل

إعداد الطالبة:
نعيمة بن زطة

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015 / 2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

اهتمت التداولية بدراسة اللغة أثناء استعمالها، متجاوزة بذلك وصف الحدث اللغوي بمعزل عن طرفي الخطاب (المرسل والمتلقي)، والظروف المحيطة به، ولعل الموروث البلاغي حقل غني للدراسات التداولية، كونه يبحث في سبل إبلاغ السامع أو المخاطب وإحداث الفهم، وهذا الفهم لا يحدث إلا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال؛ أي أن يكون المعنى المقصود للمتكلم مطابقاً لحال السامعين، والمواطن التي يقال فيها، أو بشكل عام مراعاة الشروط اللازمة من أجل أن تكون الأقوال اللغوية مقبولة، وموافقة للموقف التواصلي الذي يقع فيه الحدث الكلامي.

وعلم المعاني جزء لا يتجزأ من علوم البلاغة، يحوي تراكيبا مخصوصة في الإبلاغ والتواصل (الخبر و الإنشاء، التكرير و التعريف، الإيجاز و الإطناب، الحذف و الذكر) التي تعنى بجوانب تخص المخاطب بغية إيصال الرسالة إليه مؤثرة واضحة لا يكتنفها الغموض ، ومتفقة مع أحواله المختلفة نفسيا وثقافيا واجتماعيا، ومن بين هذه الأساليب أسلوب الفصل والوصل، الذي نحاول تسليط الضوء على أبعاده التداولية في بحثنا هذا الموسوم بـ: «الأبعاد التداولية لظاهرة الفصل والوصل في كتاب "ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب" لـ: "حسين محمد الرفاعي"- نماذج مختارة-» والذي تبرز أهميته من خلال أمرين:

أولهما: أهمية الفصل والوصل الكبيرة في الدرس البلاغي إلى درجة أن هناك من اعتبره حداً للبلاغة (معرفة الفصل من الوصل).

ثانيهما: إبراز نواح عديدة تتعلق بهذه الظاهرة تداوليا من خلال رصد خصائصها وعلاقتها بالمتكلم والسامع وبالسياق.

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع راجعا لأسباب نجلها في:

- نقص الدراسات في الموضوع.

- كون الموضوع يربط بين البلاغة العربية وهي جزء من التراث العربي، والتداولية بصفقتها منها سياقيا حديثا، أعاد ربط النص الأدبي بالمنتج والمتلقي.

أما عن اختيارنا لمدونة: "ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب" فكان لأسباب منها:

- بلاغة الخطب التي تحويها المدونة.

- تنوعها بين الخطب الجاهلية والإسلامية والأموية والعصرية، وبالتالي اشتمالها على أغلبية الشواهد التي تخدم الموضوع المسوق للإجابة عن تساؤلين مفادهما: أين يكمن البعد التداولي لظاهرة الفصل والوصل؟ وإلى أي مدى يمكن عدّ هذه الظاهرة محملة بالشحنات التداولية على اعتبار أهميتها في الدرس البلاغي، وبصفة خاصة " علم المعاني"؟.

واقترضت الضرورة العلمية تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول: فموسوم بـ: "الوصل" ومقسم إلى مبحثين: في المبحث الأول تناولنا بلاغة الوصل، في حين خصّصنا المبحث الثاني للحديث عن تداولية الوصل.

بينما كان الثاني فصلا تطبيقيا موسوما بـ "الفصل" وقسمناه، أيضا إلى مبحثين: في الأول تطرقنا إلى بلاغة الفصل، بينما عالجتنا في الثاني تداولية الفصل.

وفي الأخير ختمنا البحث بخاتمة أجملنا فيها النتائج التي توصلنا إليها.

واقترضت طبيعة الموضوع استعمال المنهج الوصفي لرصد ظاهرة الفصل والوصل بلاغيا، واهتمام علماء البلاغة بها، وبيان السمات التداولية في الفصل والوصل ومظاهره الخطابية.

وفي سبيل إنجاز البحث استخدمنا جملة من المصادر والمراجع أهمها : كتاب (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني، وكتاب (الإيضاح في علوم البلاغة) للخطيب القزويني، و(الفصل والوصل في القرآن الكريم) لشاكر محمود عبد الله، و (علم المعاني دراسة بلاغية نقدية) لبيوني عبد الفتاح بسيوني، وكتاب (لسانيات النص) لمحمد خطابي، ومذكرة تخرج (البعد التداولي في البلاغة العربية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي) لأم الخير سلفاوي، وأيضا مذكرة (القضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز) لتقبايث حامدة.

أمّا عن الصّعوبات التي واجهتنا أثناء البحث، فنتتمثل في ندرة الدّراسات اللسانية و الأدبية في هذا الموضوع، فهي حتى وإن وجدت تبقى مجرد إشارات طفيفة نظرية،زيادة عن تفرقتها وتشتتها، وعمق الموضوع ودقته كونه موزعا بين علم النحو وعلم البلاغة.

كما لايفوتنا في هذا البحث التنويه بمساعدات الأستاذ المشرف ودوره في التّوجيه والإرشاد حتى اكتمل البحث.

الفصل الأول

الوصل

المبحث الأول: بلاغة الوصل

المبحث الثاني: تداولية الوصل

المبحث الأول: بلاغة الوصل

يعد الفصل و الوصل من الأبواب التي تناولها البلاغيون في دراستهم البلاغية في باب المعاني حيث أولوه العناية البالغة، وهذا ما يتجلى لنا من خلال تصفحنا لمتون مؤلفاتهم.

وقد اعتبرت ظاهرة الفصل والوصل سرا من أسرار البلاغة⁽¹⁾، من حيث العلم بمواطن الفصل والوصل في الكلام، والذي لا يتأتى إلا للعرب الفصحاء.

وإذا أردنا التعمق أكثر لفهم الموضوع والكشف عن خباياه، لا بد لنا أولاً من معرفة أهم المفاهيم والتعريفات المتعلقة بهذه الظاهرة.

أولاً. تعريف الوصل:

أ- لغة: جاء في لسان العرب "لابن منظور": «وصلت الشيء وصلاً وصلته واتصل الشيء لم ينقطع، ويقال وصل فلان رحمه يصلها صلة، وبينهما صلة، أي اتصال وذريعة». (2)

أمّا في تاج العروس " لمحمد مرتضى الحسيني": فقد جاء تعريف الوصل كما يلي: «وصل الشيء بالشيء يصله (وصلاً وصلته بالكسر والضم) ووصله توصيلاً: (لأمه) وهو ضد فصّله، (...) ووصله إليه وأوصله: أنهاه إليه وأبلغه» (3)

بنوع من المقارنة نجد أن الوصل في التعريفين جاء بمعنى الاتصال وعدم الانقطاع

(1) _ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر. دار المدني، دار السعودية، ط3، 1992، ص 222.

(2) _ ابن منظور ، لسان العرب ،جزء 11،مادة (وصل)، ص 726-727.

(3) _ محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس، ج 31، مادة (وصل)،ص 77-78.

ب - اصطلاحاً:

الوصل هو: «الوصل عطف بعض الجمل على بعض» (4)

نلاحظ أن الوصل جاء بمعنى العطف بين الجمل، وقد اهتم البلاغيون بالعطف "بالواو" دون غيرها من الحروف الأخرى، ويتضح هذا جلياً من خلال مقولة عبد القاهر الجرجاني فهو يرى أن: حروف العطف ليست كلها قاصرة على مجرد إشراك المعطوف في الحكم الإعرابي للمعطوف عليه، وأنّ العطف على الجمل التي لها محل من الإعراب، لا يشكل الأمر فيه كذلك، لأنّ الحكم في هذه الجمل كالحكم على المفرد في العطف، لكن الضرب الذي يشكل الأمر فيه هو عطف جملة أخرى على الجمل العارية من الإعراب بالواو. (5)

وفي السياق ذاته يتحدث "السكاكي" فيقول: «اعلم أن تميز العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو أن يذكر معطوفاً بعضها على بعض تارة، ومتروكا العطف بينها تارة أخرى، هو الأصل في هذا الفن، وإنه نوعان: نوع يقرب تعاطيه، ونوع يبعد ذلك فيه، فالقريب أن تقصد بينهما بغير الواو، أو الواو لكن بشرط أن يكون للمعطوف عليه محل من الإعراب، والبعيد هو أن تقصد العطف بينهما بالواو، وليس للمعطوف عليها محل إعرابي.» (6)

واستناداً إلى المقولتين نستخلص:

- ما يشكل في مقام الوصل، الوصل بالواو أمّا سائر الحروف الأخرى، فأمرها بين بالمقارنة مع الواو.

(4) _ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 152.

(5) _ ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 223-224.

(6) _ السكاكي، مفتاح العلوم، ص 258.

- ما يشكل فيه بالنسبة إلى الجمل المعطوفة هو العطف على الجمل التي لا محل لها من الإعراب؛ وذلك لأن الجمل التي لها من الإعراب تأخذ حكم المفرد.

➤ الوصل بحروف العطف:

-الواو: لا تفيد الواو ترتيبيا ولا تعقيبا بل هي لمطلق الجمع أو مطلق المشاركة في الحكم، فهي تحتاج دقة و ذكاء بشريا -هذا ما ذهب إليه الجرجاني، والسكاكي-يعرف أسرار الكلام ومتى يقتضي ذكر الواو أو حذفها وهنا أمران مهمان:

الأول: توزيع حرف العطف في القرآن واقع موقعة من الدقة والتلاؤم والإعجاز.

الثاني: تبادل الواو مع الفاء في عديد من الآيات، يحتاج ذكاء خاصا وعلماء ومعرفة واسعة لبيان أسرارها. (7)

أما بقية الحروف العاطفة فهي: « الفاء، ثم، حتى، لكن، لا، بل ولهذه الحروف معان خاصة كالترتيب، والتعقيب، والتراخي، والغاية، والاستدراك، والنفي، وهذه الحروف بمعانيها التي تقتضيها المقامات وسائل ربط أمرها سهل غير مشكل فيه ». (8)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ

نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً

فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴿١٤﴾

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ (سورة المؤمنون: 12،14)

(7) _ صباح عبيد، في البلاغة القرآنية أسرار الفصل و الوصل ، ص 17.

(8) _ توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1991، ص164.

وصلت الجمل في الآيات الكريمة بحرفي العطف ثم، والفاء ووراء هذا الوصل بهذين الحرفين تكمن الدقائق واللّطائف، فقد بدأت بالخلق الأول خلق آدم عليه السلام من طين، ولما أريد وصله بالخلق الثاني، خلق التماسل عطف عليه ثم لما بينهما من التراخي، ووصل بين خلق العلقة والنطفة باستعمال ثم لما بينهما من التراخي، ثم تحدثت الآيات عن أطوار الخلق، فوصلت خلق العلقة بالنطفة باستعمال ثم لما بينهما من التراخي، ثم خلق المضغة فالعظام فكساء العظام لحما باستعمال الفاء، حيث لم يكن هناك تراخ. (9)

ثانياً: مواضع الوصل: يجب الوصل بين الجملتين في الحالات:

أ- أن يكون بين الجملتين «كمال انقطاع»، مع إيهام الفصل خلاف ذلك؛ بمعنى أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً. ولكن المتكلم يلجأ إلى الوصل، لأنّ فصله بين الجملتين يوهم المخاطب خلاف ما يقصده، ويمكن توضيح الفكرة من خلال مثال: عند سؤالك التاجر: أتبيع هذه السلعة؟ فيجيبك: لا، وعافاك الله، وهنا يجب الوصل بينهما؛ لأن الفصل يوهم خلاف المقصود، فيصبح قصد المتكلم دعاءً عليه، مع أنه في الواقع يدعو له بالعافية. (10)

وأمثلة هذه الحالة عديدة نذكر منها

(9) _ بسيوني عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني، ص 167.

(10) _ ينظر: عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص 306-307، ينظر: عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، مكتبة الآداب، الحلبيّة الجديدة، مصر، ط2، 1991، ص107.

« جوابك على من سألك: أَلَك حَاجَةٌ أَفْضِيهَا لَكَ؟ فتجيب قائلاً لا وحفظك الله، فلا في هذا الموضع جملة خبرية، أما جملة (حفظك الله) جملة إنشائية، ولهذا وجب الوصل بين هاتين الجملتين، لأن فصلهما يوهم عكس المعنى المراد.» (11)

يتضح جلياً لنا بأن الوصل في هذه الحالة كان لرفع التوهم الذي يقع فيه المتلقي (المخاطب)، وبهذا فالوصل ظاهرة تتعلق بطرفي الخطاب المرسل والمتلقي، فالمتكلم يراعي قصده عند نظم كلامه، والمتلقي بناء على هذا النظم يفهم المعنى الموجّه إليه.

ب/التوسط بين الكمالين: مع وجود مانع من الفصل، ويكون ذلك عندما تتفق الجملتان خبراً وإنشاءً، لفظاً ومعنى، أو معنى فقط مع جامع بينهما. (12)

ومن أمثلة اتفاق الجملتين خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنى مع وجود الجامع (13): قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي حَجِيمٍ ﴿١٤﴾، (الانفطار: 13، 14)، في الآية الكريمة اتفقت الجملتان (إنّ الأبرار لفي نعيم)، (وإنّ الفجار لفي حميم) في الخبرية لفظاً ومعنى، والعطف هنا يعني المناسبة الخاصة المبررة للعطف ويعني أيضاً المغايرة والمخالفة بينهما واستقلال كل معنى بذاته.

ومما اتفقت فيه الجملتان في الإنشائية لفظاً ومعنى

قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ ۗ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ۗ يَبْنِي ۙ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الأعراف: 30، 31):

(11) _ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ج1، ص 170.

(12) _ ينظر: بسيوني عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني، ص 220.

(13) _ ينظر: صباح عبيد، في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، ص 124.

فالجمل التي وصل بينها كلّها جمل إنشائية (أفعال أمر)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۖ﴾

(سورة الضحى: الآية 6_7) لدينا جملة (ألم يجدك يتيما) إنشائية لفظا ولكنها خبرية معنى ولذلك وصل بينها وبين جملة (وجدك ضالا فهدي). (14):

مما سبق نستخلص بأن هناك مواضع تستدعي الوصل، ومواضع أخرى تستدعي ترك العاطف حسب مقتضيات المقام، وكذلك قد يُحسن المتكلم الوصل، وقد يُعاب عليه إذا لم يُجد ذلك.

ثالثا: التناسب

-تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية، وتناسب الجملتين الفعليتين في الماضي والمضارع في الإطلاق والتقييد إلا لمانع (15)؛ ولهذا لا يحسن العدول عن ذلك في الوصل إلا لغرض من هذه الأغراض:

➤ أن تقصد التّجدد في إحدى الجملتين والثّبات في الأخرى كقولك: أقام محمد وأخوه مسافر، وهذا إذا أردت أن إقامة محمد تتجدد، وسفر أخيه ثابت مستمر؛ لأن الدّلالة على التّجدد تكون بالجملة الفعلية، والدّلالة على الثّبات، تكون بالجملة الاسمية

(14)_ ينظر: عيسى علي العاكوب، علي سعد الشنويي، الكافي في علوم البلاغة، ص 307.

(15)_ ينظر: أحمد مطلوب، كامل حسين البصير، البلاغة و التطبيق، ص 165

➤ أن يراد حكاية الحال الماضية واستحضار الصورة في الذهن كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ

ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَوَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى

أَنفُسُكُمْ أَسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِّقْنَا كَذِبَتْكُمْ وَفَرِّقْنَا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ (البقرة: 87).

- أن يراد الإطلاق في إحداها والتقييد في الأخرى: كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا

أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

(الأنعام: 8)، فالجملة الأولى مطلقة والثانية مقيدة، لأن الشرط مقيد للجواب. (

16)

- تناسب الجملتين في الاسمية يكون في: (17)

➤ تناسب في كون المسند مفردا .

➤ تناسب في كون المسند جملة.

➤ تناسب في كون المسند ظرفا.

ومحصلة القول في هذا الشأن: أن التناسب إنما يعد من محسنات الوصل عندما

يتفق ومراد المتكلم، أما عندما يخالف هذا المراد فلا يعد من الأمور التي تضيء على

الوصل حسنا.

ومن عيوب الوصل: انعدام المناسبة بين المعطوف و المعطوف عليه، كقولك مثلا

: "علي تاج وأحمد مريض"، فهذا العطف قبيح، إذ لا مناسبة بين الجملتين ولا رابطة في

(16) _ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 171.

(17) _ عيسى علي العاكوب، علي سعد الشنوي، الكافي في علوم البلاغة، ص 312.

المعنى بين تجارة علي ومرض أحمد، ولو قيل: علي طبيب وأحمد ممرض لصح العطف؛ لوجود رابطة تجمع بين الجملتين؛ وهي تماثل المسندين فيهما. (18)

وبما أننا تطرقنا إلى مسألة المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه، لا بد لنا من الإشارة إلى الجامع في الوصل .

يقول "عبد القاهر الجرجاني": «واعلم أنه يجب أن يكون المحدث عنه في إحدى الجملتين بسبب من المحدث عنه في الأخرى، كذلك ينبغي أن يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى الشبيه والنظير أو النقيض للخبر الأول، فلو قلت "زيد طويل القامة وعمرو شاعر" كان خلفاً؛ لأنه لا مناسبة بين طول القامة وبين الشعر؛ وإنما الواجب أن يقال زيد كاتب وعمرو شاعر» (19)

نجد في هذا القول تأكيد عبد القاهر الجرجاني على ضرورة وجود مناسبة وجامع كي يكون العطف مقبولاً.

وقد قسم "السكاكي" الجامع بين الشئيين إلى عقلي ووهمي وخيالي: (20)

➤ **الجامع العقلي:** أن يكون بينهما اتحاد في التصور أو تماثل، أو تضاف كما بين العلة والمعلول، والسبب والمسبب، والأكثر والأقل، فالعقل هنا يأبى أن لا يجتمعا في الذهن.

(18) _ عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 171.

(19) _ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 232-233.

(20) _ السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 112-113.

ويمكن أن نوضح ذلك بمثال كقولك: «يعقوب كريم وابنه كريم»، فالمسند فيهما متحد الصورة، أما التماثل نحو قولك "محمد شاعر وخالد كاتب، فبين محمد وخالد تماثل في الحقيقة الإنسانية، فكأنه قيل (الإنسان شاعر والإنسان كاتب)». (21)

➤ **الجامع الوهمي**: أن يكون بين تصورهما شبه تماثل كلون البياض ولون الصفرة؛ فإن الوهم يبرزهما في معرض المثليين، أو تضاد كالسواد والبياض، والحركة والسكون، أو شبه تضاد كالسما والارض؛ فالوهم أيضا يدرجهما بمنزلة المتشابهين فيجمع بينهما في الذهن، ولذلك تجد الضد أقرب إلى الخطور بالبال مع الضد. (22)

➤ **الجامع الخيالي**: «أن يكون الجمع بين الشئيين اعتبارا مسندا إلى إحدى الحواس الظاهرة، والخيالي تتسع دروبه، ومذاهبه وصوره، حتى يلتئم الوجود في النفس الشاغرة، التي تدرك خافي العلاقات بين الأشياء ... والخيال بألوانه التي فصلها القدماء والمعاصرون من هبات الله للبشرية وهي قوة مبدعة ملهمة تختلف من إنسان إلى آخر». (23)

ويجدر أن نشير إلى أنّ «التقارب والتقارن في الخيال بين الأشياء، يكون بسبب الإلف والعادة كالسيف والرّمح في خيال الفارس، والقلم والقرطاس في خيال الكاتب، والسقي والزراعة والحصاد في خيال المزارع، فتتعلق صور هذه الأشياء بخيال أصحابها وتلتصق ببالهم، فيقول الكاتب: قلبي عندك وكتابي عند أخيك». (24)

(21) _ شكر محمود عبد الله، الفصل و الوصل في القرآن الكريم، ص 102-103

(22) _ ينظر: صباح عبيد، البلاغة القرآنية أسرار الفصل و الوصل، ص 61.

(23) _ نفسه، ص 62.

(24) _ شكر محمود عبد الله، الفصل و الوصل في القرآن الكريم، ص 109-110.

فالجامع في هذه الحالة « ليس إلا وجهها سيكولوجيا خاصا ، أو تراثيا عاما تشترك فيه المتعاطفات وفقا لتصور ترابطي سابق ومتحقق في ذهن القارئ والمخاطب. »⁽²⁵⁾

من خلال ما ذهب إليه السكاكي، نستنتج أن الوصل بين الجمل مقترن بشرط وجود جامع وإلا يكون غير مقبول، مما يؤثر سلبا على الكلام من خلال انعكاسه على المعنى وعلى المتلقي. وبهذا يمكن القول أن البلاغيين كانوا حريصين على التأكيد على ضرورة وجود جامع ؛ وهذا لأن الواو هي للربط والجمع .

في بعض الأحيان يصعب إيجاد أوفهم المتلقي للجامع الخيالي ؛لذلك يحتاج الأمر إلى تأمل السياق و معرفة قرائن الأحوال، نحو قوله تعالى: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت) (سورة الغاشية: الآية 17_ 20)، نجد أن المناسبة بين الإبل والجبال والأرض، لا تتضح إلا بالتأمل وإطالة النظر؛ فالإبل والسماء والجبال والأرض متناسبة في ذهن البدوي وأخيلة أهل الوبر.⁽²⁶⁾

إن كل ما استعرضناه من خفايا تتعلق بالوصل تؤكد بحق صعوبة ودقة هذا الباب ، فليس من السهل على أي متلق أن يفهم الجامع بين الأجزاء المتعاطفة ، ما لم يكن ينتمي إلى نفس بيئة المخاطب

(25) _ عفت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن الكريم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1981، ص 160.

(26) _ ينظر: بسيوني عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني ، ص 221.

المبحث الثاني: تداولية الوصل

أولا: تماثل الأفعال الكلامية:

نعلم مما سبق أن من مبررات الوصل: اتفاق الجملتين خبرا وإنشاء، وهذا ما يمكن أن يعبر عنه تداوليا بتماثل الأفعال الكلامية. (27)

قال "رسول الله على الله عليه وسلم": «اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، اتقوا الله حق تقاته، وصدقوا صالح ما تعملون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله بينكم و السلام عليكم ورحمة الله». (28)

لدينا جملة (اعبدوا الله) فصل بينها وبين جملة (لا تشركوا)، ذلك لأن الأولى من الأفعال الكلامية المباشرة الإنجازية، قوتها الإنجازية "الأمر" أما الثانية فهي من الأفعال الكلامية الإنجازية، قوتها الإنجازية "النهي"، حيث يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بعبادة الله، ثم ينهاهم عن الشرك به، وبهذا وصل بين الجملتين لتماثل الفعلين الكلاميين (أفعال كلامية إنجازية أمر/نهي).

في القول ذاته نجد الوصل بين جملة (اتقوا الله حق تقاته) وجملة (صدقوا صالح ما تعملون بأفواهكم) وجملة أيضا (تحابوا بروح الله بينكم)، نلاحظ أن كل الجمل هي من الأفعال الكلامية الإنجازية قوتها "الأمر" ونظرا لتماثل هذه الأفعال الكلامية وجب الوصل بينهما.

وقال عليه الصلاة والسلام أيضا «...واعلموا أن الله عز وجل قد افترض عليكم الجمعة (...) فن تركها وله إمام، فلا جمع الله له شمله، ولا بارك له في أمره. ألا ولا حج له» (29).

وصل بين الجملتين (فلا جمع الله شمله) و (لا بارك له في أمره) لتماثل الفعلين الكلاميين، فالجملة الأولى من الأفعال الكلامية الإنجازية "الدعاء" و الثانية كذلك فعل كلامي إنجازي قوته الإنجازية "الدعاء" على تارك الصلاة (صلاة الجمعة في هذا المقام).

(27) - ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، 193.

(28) - حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، ص 62.

(29) - نفسه ص، 63.

وقال " الحسن البصري": « الثواء ههنا قليل و البقاء هناك طويل، أمتكم آخر الأمم و أنتم آخر أمتكم»⁽³⁰⁾.

لدينا جملة (الثواء ههنا قليل طويل) وهي من الأفعال الكلامية التقريرية، وكذلك جملة (البقاء هناك طويل) من الأفعال الكلامية التقريرية، ونظرا لتمائلهما وصل بين الجملتين.

وفي القول نفسه نجد الوصل الحاصل بين جملتي (أمتكم آخر الأمم) وجملة (أنتم آخر أمتكم) فالأولى فعل كلامي تقريرى، وكذلك الجملة الثانية.

قال " المهدي" في خطبة له: «... فاستشعروا الردى وسلخوا العمى، يبشر من أطاعه بالجنة وكريم ثوابها، وينذر من عصاه بالنار و أليم عقابها»⁽³¹⁾

نلاحظ في هذا القول أنّ جملة (يبشر من أطاعه بالجنة وكريم ثوابها) قد وصل بينها وبين جملة (ينذر من عصاه)، وذلك لأنّ الجملة الأولى من الأفعال الكلامية التقريرية وكذلك الجملة الثانية.

وقال أيضا: « أوصيكم عباد الله، بما أوصاكم الله به، وأنهاكم عما نهاكم عنه، وأرضى لكم طاعة الله، واستغفر الله لي ولكم»⁽³²⁾.

و في هذا القول وصل بين الجمل لأنها أفعال كلامية مباشرة وهي أفعال إنجازية(أوصيكم)، (أنهاكم) وقوتها الإنجازية "الأمر"

ويظهر تماثل الأفعال الكلامية كمبرر تداولي للوصل في قول "علي كرم الله وجهه" أين يقول:

« اعلمو عباد الله أنّ التقوى دار حصن عزيز، والفجور دارحصن ذليل لا يمنع أهله، ولا يحرز من لجأ إليه ألا بالتقوى تقطع حمة الخطايا، وباليقين تدرك الغاية القصوى»⁽³³⁾

(30)-حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص 104.

(31)- نفسه، ص 113.

(32)- نفسه ، ص 116.

(33)-نفسه، ص 74.

وصل في هذا القول بين جملة (ألا بالتقوى تقطع حمة الخطايا) وجملة (باليقين تدرك الغاية القصوى)؛ وذلك كون الجملة الأولى من الأفعال الكلامية التقريرية، وكذلك الجملة الثانية تعد فعلا كلاميا تقريريا.

قال "خالد بن عبد الله القسيري" يحثّ في خطبة له على مكارم الأخلاق: « واشتروا الحمد بالجود، ولا تكسبوا بالمطل نما [...] واعلموا أنّ حوائج الناس إليكم نعمة من الله عليكم، فلا تملّوا النّعم فتحولوها نقما، واعلموا أنّ أفضل المال ما أكسب أجرا...» (34) وقال أيضا في الخطبة ذاتها: « إنّ أجود النّاس من أعطى من لا يرجوه، وأعظم النّاس عفا من عفا عن قدرة و أوصلُ النّاس من وصل من قطعته» (35).

إذا لاحظنا فالجمل في القول الأول تم الوصل بينهما كونها أفعالاً إنجازية (اشتروا).

فعل إنجازي قوته الإنجازية " الأمر " وأيضا (لا تكسبوا ...) فعل كلامي إنجازي قوته الإنجازية "النهى".

أمّا في القول الثاني فقد وصل بين الجمل كونها أفعالاً كلامية تقريرية ،فالجمل الأولى (إنّ أجود النّاس من أعطى من لا يرجوه) فعل كلامي تقريري، وكذلك الجملة الثانية(أعظم الناس عفا ...).

ثانيا: تأويل اختلاف الأفعال الكلامية(36):

يحكم هذا المبدأ الحالة المقتضية للفصل بين الجملتين، وهي إن اختلفنا خبرا وإنشاء ويكون المقام مشتملا على تضمين الخبر معنى الطّلب، أو العكس.

قال "رسول الله صلى الله عليه وسلم": « ... ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربّه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ... ألم يأت رسولي فبلغت وآتيتك مالا، وأفضلت عليك، فما قدمت لنفسك؟»³⁷.

(34)-حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، ص 108.

(35)- نفسه، ص 108.

(36)- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 118.

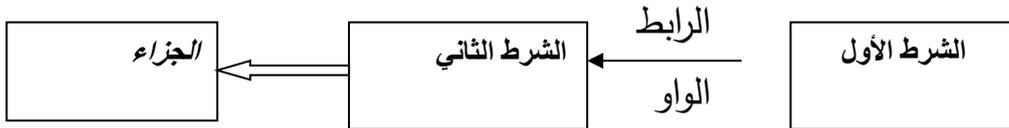
(37)- حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب _، ص 56

جاءت جملة (ألم يأتك رسولي فبلغك) في صيغة الاستفهام وقد وصلت بجملة (أفضلت عليك) بواسطة "الواو"، و المبرر التداولي للوصل هنا يتمثل في اشتغال المقام على تضمين جملة (ألم يأتك رسولي فبلغك) معنى الخبر؛ أي أنها جاءت بمعنى أرسلت رسولي إليك فبلغك وأفضلت عليك وهي من الأفعال الكلامية غير المباشرة، قوتها الإنجازية "التوبيخ" ، وبذلك وصل بين الجملتين لتمائل الفعلين الكلاميين. وبهذا يكون المقام هنا بعدا تداوليا؛ لأننا من خلاله وقفنا على المعنى أو القصد من الكلام.

ثالثا: أثر العطف في إنجاز الأفعال الكلامية:

« يظهر أثر العطف في إنجاز الأفعال الكلامية في القول الذي يتضمن الشرط و الجزء لأن الوصول إلى الغرض المتضمن في القول (الشرط و الجزء) يكون بحال النظر في القول على أنه بناء متضام وذو نظم متعلق بالقصد، ولا يمكن النظر إلى جزء منه دون الآخر»⁽³⁸⁾.

ويمكن أن نلخص هذا الكلام بالعلاقة:



بمجموع الشرطين أو باتحاد الشرطين يتحقق إنجاز الفعل الكلامي (الجزء) فالجزء هنا مرتبط بتحقيق الشرط الأول و الثاني، فلا ينجز الفعل الكلامي بشرط دون الآخر، وهذا ما يتضح من خلال الأمثلة:

قال " الحسن بن علي عليهما السلام " : « ألا إنَّ الحرب شرّها وريع، وطعمها فظيع، فمن أخذ لها أهبتها، واستعد لها ولم يألم كلومها قبل حلولها، فذاك صاحبها، ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها، فذاك قمن أن لا ينفع قومه»⁽³⁹⁾.

في هذا الخطاب جملتان شرطيتان الأولى: (من أخذ لها أهبتها و استعدلها) تمثل الشرط الأول، أما الشرط الثاني فيتمثل في جملة (يألم كلومها قبل حلولها)، والأثر الذي

(38)- تقبايث حامدة، القضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز، ص145.

(39)- حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، ص 77.

يُحدثه العطف هنا هو إنجاز الفعل الكلامي بتحقيق هذين الشرطين، وإنجاز الفعل الكلامي هنا (الجزاء) يتمثل في (فذاك صاحبها)؛ بمعنى من أراد أن ينتصر في الحرب ويضفر بها (القص)، عليه بأخذ الأهبة والاستعداد لها جيدا ، وعدم التسرع .
في الشطر الثاني من الخطاب نلاحظ حالة عكسية ، والتي تتعلق بتحقيق إنجاز الفعل الكلامي (فذاك قمن أن لا ينفذ قومه)، وهو متعلق بمن عاجل الحرب قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها؛بمعنى من لا يستعد للحرب جيدا فمصيره الهزيمة،وبهذا يظهر أثر العطف في إنجاز الأفعال الكلامية.

وقال " طارق بن زياد" في معركة اليرموك: « وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته و أقواته موفورة و أنتم لا وّرر لكم إلا سيوفكم وأقوات ما تستخلصونه من أيدي عدوكم وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تتجزوا لكم أمرا ذهبت ربحكم»⁽⁴⁰⁾
يظهر أثر العطف في هذا القول في إنجاز الفعل الكلامي (ذهبت ربحكم) بمعنى أنه: ما لم تسارعوا وتحصلوا على غائم فقد هزمتم وخارت قواكم وضعفت عزيمتكم، ومن أجل تحقيق النصر لا بد لكم من مباغثة العدو و الحصول على غائم (إنجاز الفعل الكلامي يتحقق بالاشتراك الحاصل بين الشرطين).

قال " عمر بن عبد العزيز" في أول خطبة خطبها لما ولي الخلافة:«يا أيها الناس: من صحبنا فليصحبنا بخمس، وإلا فلا يقرنا: يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير بجهده ويدلنا من الخير على ما لا نهدي إليه، ولا يغتابن عندنا الرعية ولا يعترض فيما لا يعنيه».⁽⁴¹⁾

من خلال هذا القول نجد أن أثر هذا العطف يظهر في الاشتراك الحاصل بين الشّروط الخمسة التي وضعها "عمر بن عبد العزيز" لرعيته، وبها يناولون رضاه وصحبته، ولهذا فتحقيق هذا أو إنجاز هذا الفعل الكلامي مرهون بتحقيق كلّ الشّروط دون استثناء،فكسب الناس لصحبته ورضاه عنهم لن يكون بتحقيقهم لشرط واحد أو اثنين أو ثلاث أو أربع، وإنما بكلّ الشّروط التي ذكرها والتي استخدم فيها المتكلم الرابطة " الواو" لاقتضاء المقام التخاطبي لذلك وبغية الإفصاح عن قصده.

(40)- حسين محمد الرفاعي،ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص 99.

(41)- نفسه ، ص 101- 102.

ويبرز المقام كبعد تداولي لظاهرة الوصل، من خلال مراعاة مواضع استعمال حروف الربط، فإذا كان المقام مقام تطويل جئت " بثم"، وإذا كان المقام مقام تقصير جئت " بالفاء"⁴²، فالاستعمال المنتظم والصحيح لمثل هذه الروابط يساعد على عملية قراءة وفهم وتأويل النصوص و العكس صحيح.⁴³

قال "رسول الله صلى الله عليه وسلم": «نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فربّ حامل فقه لا فقه له، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه»⁽⁴⁴⁾.
اختلفت الروابط في هذا القول بين " الفاء" و " ثم"، وقد جاءت "الفاء" للربط بين فعلين سماعُ مقالة الرسول ووعياها؛ وهذا لأنّ المقام مقام تقصير فالوعي، وفهم مقالة الرسول عليه الصلّاة و السلام لا يحتاج إلى وقت طويل، بينما في مقام التّطويل استعمل المتكلم العطف " بثم"؛ لأنّ تأدية الرّسالة أو المقالة إلى من لم يسمعها يستغرق وقتاً أطول بالمقارنة مع عملية الوعي والفهم، ولذلك فمراعاة موضع الاستعمال أو المقام ضروري ليفصح المتكلم عن قصده، وهنا يبرز المقام كبعد تداولي للوصل، (مطابقة الكلام لمقتضى الحال).

ومن مواضع استعمال حروف العطف أيضا ما يتجلى من خلال :

قال "عبد الله بن الزبير": «ويتخذ الليل جملا، يعجل الرّحلة من المنزل الجذب، وبطيل اللبث في المنزل الخصب، فلم نزل على أحسن حال نعرفها من ربّنا حتى انتهينا إلى إفريقيا، فنزلنا منها حيث يسمعون سهيل الخيل، وورغاء الإبل، وقعه السّلاح، فأقمنا أيّما نجم كراعنا ونصلح سلاحنا، ثم دعوناهم إلى الإسلام و الدّخول فيه، فأبعدوا منه»⁽⁴⁵⁾، وفي هذا القول وردت حروف العطف مختلفة وفي مواضع مختلفة أيضا، "كالفاء" و"الواو" و "ثم"، فقد راعى المتكلم مقامات استعمال هذه الروابط، فاستعمل " الفاء" في (فأقمنا)؛ وذلك لأنّ المقام مقام تقصير، فبعد نزولهم في إفريقيا يخبر المتكلم

(42) _فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2000، ج3، ص235

،ينظر أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة الوظيفي، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1986، ص223.

(43) _ينظر: نعيمة السعدية، "الربط حروفه ومعانيها في الأبنية اللغوية" من منظور اللسانيات الحديثة_، مجلة العلوم

الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 23، 2012، ص15.

(44) - حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، ص64.

(45) -نفسه، ص92.

الملتقي أنهم أقاموا فيها ولذلك استعمل " الفاء " دون الحروف الأخرى؛ لأنها الأولى بالعرض في هذا المقام.

* ثم: استعمل المتكلم " ثم " في هذا الموضع (ثم دعوناهم إلى الإسلام)؛ وذلك لأنّ الدّعوة إلى الدّخول في دين الله كانت بعد أيام من الإقامة في إفريقيا وهذا ما يتجلى من خلال السّياق، حيث يذكر أنهم مكثوا أياما في إفريقيا (نجم عراعنا ونصلح سلاحنا)، فعملية الإصلاح تستغرق وقتا ولذلك جاء المتكلم ب: " ثم ".

* الفاء: استعملت " الفاء " أيضا في هذا القول، في الربط (ثم دعوناهم إلى الإسلام و الدّخول فيه) وبين (أبعدوا عنه)، وقد جيء بهذا الربط (بالفاء)، لأنّ المدّة الزمنية التي تفصل بين دعوتهم للناس إلى الدّخول في الإسلام، ورفضهم لها قصيرة.

ولعل أهم ما يبرز فكرة مراعاة مقتضى الحال هو الجزء الثاني من خطبة "عبد الله بن الزبير"، حيث استعمل أدوات الربط " ثم، " الواو"، " الفاء " في الجزء السابق من الخطبة أما الجزء الثاني فيقول: «... فلما أصبحنا أخذنا مصافنا التي كنا عليها بالأمس فزحفنا بعضنا على بعض، فأفرغ الله علينا الصّبر، وأنزل علينا نصره، ففتحناها من آخر النّهار فأصبنا غنائم كثيرة وفيئا واسعا»⁽⁴⁶⁾

نلاحظ في هذا القول أنّ "عبد الله بن الزبير" استعمل رابط " الفاء " ليصل بين الأحداث نظرا لتسارعها في المعركة، وهكذا بمقارنة بسيطة بين القولين يمكن القول أنّ المتكلم راعى المقام فوظف العاطف المناسب وفق ما يقتضيه من أجل إبلاغ القصد للمتلقي (اشتداد الحرب وتسارع الأحداث).

ومن مقامات استعمال " الواو " مقام المبالغة نحو:

قول السيدة " أم كلثوم بنت علي " في أهل الكوفة: «... إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا وهل فيكم إلا الصّلفُ، و الشنف وملق الإماء، وغمز الأعداء، وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة ، وكفضّة على ملحودة»⁽⁴⁷⁾.

(46)-حسين محمد الرفاعي ، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص 93.

(47)- نفسه، ص 85.

في هذا القول جمعت السيدة "أم كلثوم" (المخاطب) بين عدة صفات، أعربت من خلالها عن غضبها وانزعاجها، فبالغت في وصف أهل الكوفة، وهذا ما يتجلى في خطابها فالمقام هنا مقام **مبالغة** اقتضى الربط بين هذه الصفات بـ "الواو"، حيث اختارت مجموعة من النعوت كالصّف، مرعى وعلّى دمنه، الشّنّف، غمز الأعداء، والجامع بين هذه الصفات هي قلة العطاء، فكأنها تريد أن تقول أنّهم عديمو الجدوى و الفائدة، ولا يجيدون سوى التّذمر والبكاء؛ ولذلك اختارت أن الجمع بين هذه الصفات للإفصاح عن قصدتها مستعملة "الواو" للجمع بين النعوت.

المتكلم والمخاطب:

قال: "هاشم بن عبد مناف" (لما تنافرت قريش وخزاعة إليه): « ولكل في كل حلف يجب عليه نصرته، وإجابة دعوته إلاّ ما دعا إلى عقوق عشيرة، وقطع رحم، يا بني قصي، أنتم كغصني شجرة، أيّهما كسر أوحش صاحبه، و السّيف لا يسان إلاّ بغمده، ورامي العشيرة يصيبه سهمه، ومن أمحكه اللّجّاح، أخرجته إلى البغي». (48)

إذا نظرنا إلى القول نجد أنّ " هاشم بن عبد مناف" قد جمع بين مسألتين (السّيف لا يسان إلاّ بغمده) و (رامي العشيرة يصيبه سهمه)، وكما نعلم أنّ الفصل بين الجملتين يكون لجامع سواء كان عقليا، أو خياليا و السّؤال الذي نطرحه في هذا المقام، ما الجامع الذي يوجد بين الجملتين؟ ولماذا اختار " هاشم بن عبد مناف" هذا الربط؟

بتمعنا في القول نجد أنّ المتكلم جمع بين المسألتين (السّيف لا يسان إلاّ يغمده) وبين (رامي العشيرة يصيبه سهمه)؛ لأنّ المقام هنا مقام مفارقة استدعى الربط " بالواو"، فكيف لغمد وهو شيء مادي أن يحمي السّيف، أمّا راعي العشيرة وهو حامياها يُطعن على أيدي عشيرته.

وهذا الربط الذي جاء به "هاشم بن مناف" ينمّ عن قدرته على توظيف الربط بين (السيف وغمده) و (راعي العشيرة وسهمه)، وهذه القدرة أشارت إليها الباحثة " سلفاوي أم

(48)- حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، ص 51.

الخير" أين ذهبت إلى أن: « العطف يحتاج إلى متكلم خاص ومثلق خاص»⁽⁴⁹⁾ حيث استطاع " بن مناف" أن يجيد الربط بين الصورتين السابقتين بما يتوافق مع الموقف التواصلية، وتمكن بذلك من الإعراب عن قصده بنوع من الحجة، وهو وجوب اتحادهم وعدم تنازعهم، وحماية بعضهم بعضا كما يحمي الغمد السيف ويحفظه ويصونه، وليس العكس.

بعد آخر تداولي نلمحه في قول " هاشم بن عبد مناف" وهو أثر السياق الثقافي فالسيف و الغمد ورامي العشيرة و السهم ،كلها أشياء تنتمي أو نابعة من بيئة المتكلم (يتكلم من وحي بيئته)

فالعطف يعبر عن إحساسه و فكرته ،وبه أعاد ترتيب الأجزاء وفق علاقة نابعة من تجربته وتصوره وموقفه من الحياة.⁽⁵⁰⁾ كما أن المثلقي لا يجد صعوبة في فهم الجامع أو المغزى من هذا الربط، كونه ينتمي إلى نفس بيئة المتكلم.

رابعاً: الروابط الحجاجية:

لا يمكن أن نتحدث عن الأبعاد التداولية للوصل دون أن نتطرق إلى الحجاج؛ وذلك لأنّ «الوصل من الاستراتيجيات الحجاجية التي تعنى بالمعنى وإيصال حجة المتكلم إلى المثلقي».⁽⁵¹⁾

(49)- سلفاوي أم الخير، البعد التداولي في البلاغة العربية من خلال " مفتاح العلوم لسكاني"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، 2000، ص 173. (مخطوط)
(50)- ينظر المهدي إبراهيم الغويل، السياق و أثره في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا، (د، ط)، 2011، ص 100.

(51)- قاط بن حجي العنزي، التداولية في التفكير البلاغي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2014، ص 219، 220.

* الواو: «تعتبر الواو من أهم الروابط الحجاجية إذ لا يقتصر دورها على مجرد الجمع بين الحجج فحسب، بل تعمل على تقوية الحجج بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة، وهي الروابط الحجاجية المدعمة للحجج المتساوقة».(52)

ومن أجل بيان أثر "الربط" في الجمع بين الحجج، اخترنا نماذج تطبيقية يحاول الخطيب فيها إقناع المتلقي وذلك بإيراد مجموعة من الحجج.
قال "أبو بكر الصديق رضي الله عنه": «هذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه، ولا يطفأ نوره، فتقوا بقوله، وانتصحو بكتابه، واستبصروا فيه»⁵³
نلمح في قول "أبي بكر الصديق" رغبة في التأثير وإقناع الناس، بكتاب الله العزيز الحكيم

ولذلك أورد مجموعة من الحجج وهي (لا تفنى عجائبه)؛ فالقرآن الكريم معجز بآياته وألفاظه وأسلوبه، وكذلك (لا يطفأ نوره)؛ فهو كتاب ينير للناس دربهم في كل الأزمنة والأمكنة وبالتالي فالمخاطب هنا يستعمل "الواو" للجمع بين الحجبتين، وكذلك لتقوية الحجة الأولى بالثانية، وهذا ما يخدم المتكلم الذي يريد إقناع المتلقي والتأثير عليه (بوجوب العمل والثقة بكتاب الله عز وجل).

قال "الرسول صلى الله عليه وسلم": «قد أفلح من زينته الله في قلبه، وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس، إنه أصدق الحديث وأبلغه»(54).
نلاحظ أنّ الحجج قد جُمع بينها بواسطة "الواو"، فالحجة الأولى (زينته الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر) والثانية (من اختاره على ما سواه من أحاديث)، إنّ هذين الحجبتين

كأنهما بمثابة الشرطين لنيل الفلاح (النتيجة المرجوة).

(52) _ عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الآداب واللغة

العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015، ص148. (مخطوط)

(53.) _ حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، ص68

(54) _ نفسه، ص61.

وقال أيضا عليه الصلّاة والسلام: «من كان همّ الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأنته الدنيا وهي راغمة، ومن كان همّه الدنيا، فرّق الله أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأتيه من الدنيا إلا ما كتب له». (55)

خاطب "الرسول صلى الله عليه وسلم" الناس ينصحهم ويرشدهم ويوعّيهم، فبادر عليه الصلّاة والسلام إلى تبيين عاقبة من سعى وراء الدنيا، وغفل عن أمور الآخرة؛ مجموعة من الحجج ربط بينها باستعمال "الواو" و الحجج التي قدمها هي (جمع الله شمله) و (جعل غناه في قلبه) وهي حجج مسوقة لترغيب الناس في العمل بدين الله وخشيته والعمل على فعل الخير.

وقال "الحجاج بن يوسف الثقفي": «...أين الجبايرة المتكبرون؟، المحاسب الله والصراط منصوب، وجهنّم تزفر وتتوقد وأهل الجنة ينعمون في روضة يحبرون». (56) في هذا القول أيضا يستعمل "الحجاج بن يوسف الثقفي" "الواو" للربط بين مجموعة من الحجج: (المحاسب الله) و (الصراط منصوب) و (جهنّم تزفر وتتوقد) وهذه الحجج متساوقة لخدمة نتيجة واحدة، وهي بيان عاقبة الجبايرة المتكبرين؛ وبذلك يظهر أثر "الواو" من خلال قدرة المتكلم على إقناع المخاطب بتقديمه لمجموعة من الحجج المترابطة بواسطة هذا الرابط "الواو".

وقال "عبد الملك بن مروان": «اعملوا لله رغبة ورهبة، فإنكم نبات نعمته، وحصيد نعمته، ولا تغرس لكم الآمال، إلا ما تجتنيه الآجال». (57).

بما أنّ المقام مقام وعظ، فالمتكلم (عبد الملك بن مروان) يحاول إقناع الناس والتأثير عليهم؛ ولذلك استعمل "الواو" للربط بين مجموعة من الحجج لتحقيق غرضه، حيث كان يعظ الناس ويحثهم على طاعة الله في قوله: (اعملوا لله رغبة ورهبة)، ثم يبدأ في تقديم الحجج التي تمكنه من تحقيق غرضه، ومن بين هذه الحجج (إنكم نبات نعمته) و (حصيد نعمته) و (لا تغرس لكم الآمال إلا ما تجتنيه الآجال)، فهذه الحجج وإن اختلفت فإنّ المتكلم ساقها من أجل تحقيق هدف واحد هو دعوتهم إلى طاعة الله وخشيته.

(55) - حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، ص 64.

(56) - نفسه، ص 95

(57) - نفسه، ص 95.

قال "الإمام علي كرم الله وجهه" : « من شغل نفسه بغير نفسه، تحير في الظلمات، وارتبك في الهلكات ومدّت به شياطينه في طغيانه، وزينت له سيء أعماله، فالجنة غاية السابقين، والنار غاية المفرطين». (58)

في هذا القول يبدو جليا وبوضوح أثر "الواو" في الربط بين مجموعة من الحجج، كانت

بمثابة عواقب ومصير كل من يشغل نفسه بغير نفسه، وكفي يستطيع المتكلم إبلاغ المخاطب هذه العواقب التي يقصد من ورائها تهيئهم عن تلك الصفة البذيئة والترفع عنها ولذلك كان لزاما عليه استعمال الواو للجمع والربط بين الحجج .

وبهذا تكون " الواو" وسيلة هامة يستند إليها المتكلم لتحقيق غرضه وهو إقناع المخاطب.

* لكن :

يمثل هذا الرابط في القول الحجاجي من جهة علاقة القوة الحجاجية، ومن جهة أخرى تعارضا حجاجيا. (59)

قال "عمر بن عبد العزيز" : « وما حرّم الله على لسان نبيّه فهو حرام إلى يوم القيامة ، ألا إنّي لست بقاض ، ولكنّي منفذ لله ، ولست بمبتدع ولكنّي مُتَّبِعُ » (60).

تظهر " لكن" في موضعين في هذا القول، إلا أنّها تمثل فيهما تعارضا حجاجيا ، فالمتكلم ينفي أن يكون قاضيا يصدر الأحكام ، ومن جهة أخرى يخبر المخاطب بأنّ هذا لا يعني أن لا ينفذ حكم الله.

والملاحظ أيضا أنّ الحجة الثانية التي تمثل تعارضا حجاجيا ، تمثل في الآن ذاته قوة حجاجية، وكأنّ في كلام المتكلم نوعا من الوعيد ، فيدعم المتكلم بها الحجة الأولى بغية التأثير فيهم أكثر.

(58) _ حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص74.

(59) _ عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق ، الدار

البيضاء، المغرب، (دط)، 2006، ص83.

(60) _ المرجع السابق، ص 103.

الفصل الثاني

الفصل

المبحث الأول: بلاغة الفصل

المبحث الثاني: تداولية الفصل

المبحث الأول: بلاغة الفصل:

أولاً: تعريف الفصل:

أ- لغة: جاء في لسان العرب "لابن منظور":

الفصل: « بون ما بين الشيئين والوصل (بينهما يفصل فصلاً)، والفصل من الجسد: موضع المفصل وبين كل فصلين وصل (...) والفيصل الحاكم، ويقال القضاء بين الحق والباطل»⁽⁶¹⁾.

أمّا في معجم تاج العروس " لمحمد مرتضى الحسيني " فكان التعريف اللغوي للفصل كما يأتي:

الفصل: «الحجز بين الشيئين إشعاراً بانتهاء ما قبله، وفي بعض النسخ الحجز بالراء، والفصل القطع وإبانة أحد الشيئين عن الآخر، وطعنة فيصل: تفصل بين القرنين، أي تفرق بينهما، والتفصيل: التبيين، ومنه قوله تعالى: ﴿مُفَصَّلَاتٍ آيَاتٍ﴾" (سورة الأعراف. الآية 133)، أو هو البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعي عليه»⁽⁶²⁾.

نستخلص مما سبق أنّ الفصل لغة جاء بمعنى الإبانة ، وننبين الأمر أكثر بعد أن نستعرض المعنى الاصطلاحي للفصل.

ب _ الفصل اصطلاحاً:

(61) _ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، لبنان، ط1، (د.ت)، جزء 11، مادة (فصل)، ص52.

(62) _ محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ، ط 1 ، 2000، ج 3، ص 164-167.

الفصل: « هو ترك العاطف (...) وكذا طيّ الجمل عن البين، وأنهما لمحكّ البلاغة ومنتقد البصيرة ، ومعيار قدر الفهم (...) وهذا فصل له فضل الاحتياج إلى تقرير واف ، وتحرير شاف»⁽⁶³⁾

ما نفهمه من هذه المقولة أنه ليس من السهل على أي كان إدراك مواطن الفصل والوصل؛ لأنّ هذا الأمر يحتاج إلى دقّة ونباهة وفطنة ، وهذا ما أجمع عليه البلاغيون فيما يخص هذا الباب.

وغير بعيد عن هذا التعريف نجد تعريفاً آخر للفصل، ننتبّه من خلاله الحالات التي يجب فيها الفصل بين الجمل وهو: « ترك العاطف إمّا لأنّ الجملتين متحدتان مبنى ومعنى، أو بمنزلة المتحدتين، وإمّا لأنّه لا صلة بينهما في المبنى والمعنى»⁽⁶⁴⁾

بمعنى أنّ الفصل بين الجمل لا يكون اعتباطياً وإنّما بناء على متطلبات أو مقتضيات ينبغي معرفتها، وسنورد هذه الحالات بنوع من التفصيل.

ثانياً: مواضع الفصل:

حدّد عبد " القاهر الجرجاني" مواضع الفصل كالآتي: « فترك العطف يكون إمّا للاتصال للغاية، أو الانفصال إلى غاية، والعطف لما هو واسطة بين الأمرين»⁽⁶⁵⁾

و هذا القول يبرز بشكل أوضح ما ذكرناه سابقاً بأن الفصل لا يكون عشوائياً وإنما بناءً على أسس و هي التي أبرزها عبد القاهر الجرجاني

1_ كمال الاتصال:⁽⁶⁶⁾ أي أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، ويكون لأمر ثلاثة:

(63) _ السكاكي ، مفتاح العلوم ، تعليق نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1991 .

(64) _ أحمد مطلوب ، كامل حسن البصير ، البلاغة و التطبيق ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، العراق ، ط 2 ، 1999 ، ص 156 .

(65) _ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 243 .

أ_ أن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى والمقتضي للتأكيد: دفع توهم للتجاوز والغلط وهو قسمان:

➤ أحدهما أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي، من متبوعه في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى، كقوله تعالى: ﴿الْم ﴿١﴾ ذَلِكُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ ٓ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ (سورة البقرة: 1، 2)، فجملة (لَا رَيْبَ فِيهِ) توكيد للجملة (ذَلِكَ الْكِتَابُ). ويمكن أن تعوض بـ: (نفسه)، أي (ذلك الكتاب نفسه)، وقد أدت معنى: أن لا مجال للشك فيه. (67)

ونفهم من هذا أنه في حالة ما إذا كانت الجملة الثانية توكيدا للجملة الأولى، لا يجوز العطف هنا لشدة الالتحام بين الجملتين، فالجملة الثانية تقوي معنى الجملة الأولى من خلال التوكيد.

➤ ثانيهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعنى (68).

ويمكن أن نستدل على هذا الأمر بآية كريمة من سورة البقرة كذلك، قال تعالى:

﴿الْم ﴿١﴾ ذَلِكُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ ٓ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ (سورة البقرة:

(66) _ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 154.

(67) _ ينظر: نفسه، ص 154.

(68) - أحمد مطلوب، كامل حسين بصير، البلاغة و التطبيق، ص 155.

1،2 (فجملة (هُدَى لِلْمُتَّقِينَ) جاءت بمثابة تأكيد لفظي و لذلك فصلت عن سابقتها
(لَا رَيْبَ فِيهِ).⁽⁶⁹⁾

من خلال الحالتين السابقتين يمكن القول :أنّ الفصل يجب بين الجملتين عندما تكون الجملة الثانية، توكيدا للأولى سواء كان معنويا أو لفظيا.

ب_ وقوع الجملة الثانية بدلا من الجملة الأولى: ⁽⁷⁰⁾ لكونها أدل على الغرض، وأوفى بالمطلوب ،والذي يهتم الدرس البلاغي في مسألة البديل ، بدل الاشتمال وبدل بعض من كل ، ومثال ما كانت فيه الجملة الثانية بدل بعض من كل : قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ (سورة الشعراء :132، 133).

فجملة : (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ) جملة لا محل لها من الإعراب ، وجملة (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَنِينَ) بدل منها .

أما بدل الاشتمال : فنحو قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾ (سورة ياسين : 20،21)

نلاحظ أنّ جملة (اتبعوا من لا يسألكم أجراً) فصلت عن جملة (اتبعوا المرسلين)؛

(69) _ ينظر: أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص 155.

(70) _ ينظر: فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها و أفنانها ، دار الفرقان ، عمان ،الأردن ، ط 9 ، 2004 ، ج 1، ص 423.

لأنها بدل اشتمال من الأولى⁽⁷¹⁾: « حيث يشمل الإتياع الأول (اتبعوا المرسلين) الإتياع الثاني المنطوي على عدم خسران شيء من الدنيا ، وضمان الهداية ». (72)

ومن مواضع كمال الاتصال بطريقة البدل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ (سورة النبأ:32،31) فجملة (حدائق وأعابًا) بدل

من (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) وهو بدل اشتمال، ولذلك فصل بينهما.

ج _ أن تكون الجملة الثانية عطف بيان للأولى⁽⁷³⁾ :

قال تعالى ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَعَادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ

الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ (سورة طه: 120)

لدينا جملة (وسوس إليه الشيطان) ، جاءت مفصولة عن جملة (قال يا آدم) ؛ وذلك لأن الأولى فيها إبهام وإجمال، وجاءت الجملة الثانية، جملة (قال يا آدم) مفسرة وموضحة لذلك ، و لهذا كانت بمنزلة البيان في إفادة الإيضاح، وفي هذه الحالة لا يجب العطف بين البيان ومتبوعه.⁽⁷⁴⁾

(71) _ عبد القادر عبد الله فتحي، الفصل و الوصل في القرآن الكريم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 4، 2009ن ص 143، (مخطوط).

(72) _ عيسى علي العاكوب ، علي سعد الشتيوي ، الكافي في علوم البلاغة ، مطبعة الانتصار ، الإسكندرية ، مصر، ط 1 ، 1993 ، ص 298.

(73) _ أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، تحقيق يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2000، ص 183.

(74) _ شكر محمود عبد الله ، الفصل و الوصل في القرآن الكريم ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2009، ص

وتكمن بلاغة هذه الصورة في أنّ للبيان بعد الإبهام وقعا في النفس، وأثرا حسنا فالشيء إذا أبهم تطلعت إليه النفس ، واشتاقته لبيانه. (75)

ومن الحالات أيضا التي تقتضي الفصل :

2_ كمال الانقطاع: بمعنى أن يكون هناك تباين واختلاف تام بين الجملتين، وذلك

بأن :

✓ تختلفا خبرا و إنشاء.

✓ لا تكون بينهما مناسبة. (76)

• اختلافهما خبرا وإنشاء : يُفصّل القزويني في هذه المسألة قائلاً : « إنّ الاختلاف بين الجملتين خبرا وإنشاء يكون اختلافا في اللفظ والمعنى كقولهم : لا تدن من الأسد يأكلك، أو في المعنى لا في اللفظ كقولك : مات فلان رحمه الله ». (77)

يذهب القزويني في هذا القول : إلى أنّ الاختلاف بين الجملتين خبرا وإنشاء، قد يكون ظاهرا (لفظا ومعنى) ، وقد لا يكون كذلك فيخرج الخبر عن مقتضى ظاهرة ، ويتضمن معنى الطلب (خروج الخبر إلى الإنشاء) .

ومن أمثلة كمال الانقطاع من الذكر الحكيم : قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَلَا

تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ

عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ (سورة فصلت : 34) .

(75) _ بسيوني عبد الفتاح بسيوني ، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية ، مكتبة وهبية ، القاهرة ، مصر ، (د ط)، (د ت)، ج 1 ، ص 191.

(76) _ ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ص 154.

(77)_ الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 154.

إذا نظرنا إلى هذا القول الكريم، نجد أن « جملة (ولا تستوى) خبرية لفظا ومعنى ، والجملة الثانية: (ادفع بالتي هي أحسن) إنشائية لفظا ومعنى ، وهي إنشاء طلبى صيغته الأمر، وبينهما تباين تام وانقطاع كامل ، مما يستوجب الفصل بينهما ، إضافة إلى أنه ليس في الفصل ما يوهم خلاف المقصود ». (78)

ومن أمثلة اختلافهما معنى (وهما خبران لفظا) ، قولك : "سافر محمد رافقته السّلامة" وجب الفصل بين الجملتين في هذه الحالة، لكمال الانقطاع بينهما ، حيث الأولى خبر لفظا ومعنى ، والثانية خبر لفظا و لكنها تتضمن معنى الطلب ؛ إذ هي "دعاء" بمعنى (اللهم اجعل السّلامة رفيقة له في سفره) (79).

• أن تتفقا ، ولكن بشرط أن لا يكون بينهما جامع و رابط (80) : مثل زارني أحمد ، السّماء صافية ، فقد انفقت الجملتان خبرا وليس بينهما جامع ، فما الذي يجمع بين زيارة أحمد وصفاء السّماء؟ .

3_ التوسط بين الكمالين مع الوجود المانع من الوصل (81) :

يجب الفصل في هذه الحالة بين الجملتين لأمن اللبس وضمان عدم الإخلال بالمعنى ، فالإشراك بين الجملة المتأخرة وما قبلها يغير المعنى .

نفهم من خلال هذا الكلام في هذه الحالة ، أنه يمكن الوصل بين الجملتين ، لكن هذا الوصل يؤدي لفساد وإخلال بالمعنى؛ لذلك وجب ترك العاطف من أجل رفع اللبس، وإيصال المعنى الذي يريده المتكلم إلى السّامع .

(78) _ بسيوني عبد الفتاح بسيوني ، علم المعاني، ص 196.

(79) _ ينظر: عيسى علي العاكوب ، علي سعد الشتيوي ، الكافي في علوم البلاغة ، ص 302.

(80) _ فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها و أفنانها ، ص 438.

(81) _ ينظر: شكر محمود عبد الله ، الفصل و الوصل في القرآن الكريم ، ص 137.

قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (سورة البقرة: 14، 15).

جاءت جملة (الله يستهزئ بهم) مفصولة عن جملة (إنّا معكم)؛ وتفسير هذا أنّ جملة (إنّا معكم) لها موقع من الإعراب؛ لأنها جملة مقول القول (مفعول به)، ولكن لا يمكن العطف بينهما رغم أنّ هناك تناسب وصلة قوية؛ لأنها لو عطف عليها لصارت أو فهمت على أنّها من قول المنافقين، وهذا ما يترتب عنه إخلال وفساد المعنى. (82)

ولهذا نكون قد استوفينا الحالات التي تحدث عنها عبد القاهر الجرجاني، وفيما يأتي نذكر باقي الحالات التي أوردتها المتأخرون من البلاغيين (القزويني و السبكي) وهي:

4- شبه كمال الاتصال: (83)

يراد بشبه كمال الاتصال أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال مقدر اقتضته الجملة الأولى، أو فهم منها، ودلّت عليه بالفحوى ومعونة القرائن وسياق الأحوال، وفي هذه الحالة تُفصل الجملة الثانية عن الأولى.

قال تعالى ﴿ قَالَ يَبُوءُ بِمَا جَاءَكَ مِنْهُنَّ عَجْبًا وَإِنَّكَ لَآتٍ بِشَيْءٍ لَّأَلَمَلٍ ﴿٤٦﴾ ﴾

تَسْعَلْنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴿٤٧﴾ إِنَّيْ أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (سورة هود : 46)

(82) ينظر: شكر محمود عبد الله الفصل و الوصل في القرآن الكريم، ص 136

(83) _ ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 159.

لدينا جملة (إته عمل غير صالح) فصلت عن جملة (إته ليس من أهلك)، وتقدير السؤال الذي أثارته الجملة الأولى هو: كيف لا يمكن من أهلي وهو ابني؟، وقد ترك العطف في هذه الحالة؛ لأنّ الجواب لا يعطف على السؤال، لما بينهما من ترابط وثيق وصلة قوية. (84)

5_ شبه كمال الانقطاع:

يكون الفصل بين الجملتين في هذه الحالة لغرض هو " أنّ عطفها يوهم عطفها على غيرها، ويوهم بذلك معنى غير مراد" (85)

ونظرا لكون عطفها على الجملة التي سبقتها، يوهم عطفها على أخرى سيؤدي إلى إخلال بالمعنى المراد، وجب ترك العطف بينهما، ويسمى الفصل في هذه الحالة قطعاً. (86)

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنِّي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ

نلاحظ أنّ جملة (أراها في الضلال تهيم) قد فصلت عن الجملة التي سبقتها؛ لأنّ عطفها سيوهم السامع أنّها معطوفة على جملة أبغي بها بدلا،

لقربها منها فتكون الجملة الأخيرة من مظنونات سلمى، وهذا ما لا يقصده الشاعر. (87)

وقد قسم "السكاكي" القطع إلى قسمين: (88)

(84) _ ينظر: بسيوني عبد التاح بسيوني، علم المعاني، ص 204.

(85) _ ينظر: بهاء الدين السبكي، عروس الأفرح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، (دط)، (دت)، ص 507.

(86) ينظر: _ شكر محمود عبد الله، الفصل و الوصل في القرآن الكريم، ص 133.

(87) _ ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، ص 435.

- القطع للاحتياط: ويقصد بالاحتياط قطع الجمل خشية وقوع السامع في الوهم، بأن يعتقد أنها معطوفة على جملة لا يصح عطفها عليها.
- القطع للوجوب: وهو ما يكون لمانع من العطف يحول دون إمكانية عطفها على غيرها.

ثالثاً: جمالية أسلوب الفصل: تظهر بلاغة وجمال أسلوب الفصل من خلال

- أسلوب الاستئناف:

نجده فائق العد والحصر في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام البلاغاء؛ لأنه أسلوب نفس، يشترط في المخاطب ترقب الأسلوب، فالجملة الأولى دائماً فيها بعض الغموض، فهي ليست واضحة، بحيث يمكن الوقوف والسكوت عندها (حدوث الفهم)، بل تثير فيضا من التساؤلات والاستفهامات، تثار في نفس المتلقي، ثم تأتي الجملة الثانية لتجيب عن السؤال وتطفأ أشواق النفس⁽⁸⁹⁾ وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى مسألة ورود لفظ "قال" مفصولة في الحوار القرآني⁽⁹⁰⁾، ويقول: «فلما كان في العرف والعادة فيما بين المخلوقين إذا قيل لهم دخل فلان على فلان فقالوا كذا، أن يقولوا: فما قال هو؟ ويقول المجيب، قال كذا أخرج الكلام ذلك المخرج، لأن الناس خوطبوا بما يتعارفونه»⁽⁹¹⁾

ويظهر هذا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّكُمْ لَمُوقِنِينَ ﴾ قَالَ

(88) _ ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 252.

(89) _ ينظر: صباح عبيد، في البلاغة القرآنية، أسرار الفصل و الوصل، مطبعة الأمانة، شبرا، مصر، ط1، 1986، ص 115.

(90) _ ينظر: تقبايث حامدة، القضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة و الأدب العرب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص 148.

(91) _ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 240.

لِمَنْ حَوْلَهُ إِلَّا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ
 إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لِنِ اتَّخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ
 مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ ۗ
 إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴿سورة الشعراء: 23،31﴾ وفي هذه الآية جاء
 لفظ "قال" مفصلاً،

وهذا سر في الأساليب القرآنية (أسلوب الاستئناف) بالفعل "قال" في الحوار
 القرآني.

وإن جاء لفظ "قال" متصلاً به حرف العطف، فهو يأتي على إثر جملة يكون
 معطوفاً عليها نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ
 ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۗ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴿
 (الذاريات: 24،25) ف (قالوا)

معطوف على الدخول. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٣١﴾ ﴿(الأنبياء: 26) فإنه يكون (عطفاً) معطوفاً على ما
 قبله بالواو. (92)

(92) _ يحيى بن حمزة بن علي العلوي ، الطراز، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان،
 ط2002، 1، ص 251.

المبحث الأول: تداولية الفصل

إذا تحدثنا عن الأبعاد التداولية لظاهرة الفصل و الوصل، فإننا نجد أنفسنا بصدد الحديث عن فكرة المقام، والذي يعدّ قضية من قضايا التحليل التداولي، حيث يستند إليه في تحليل وفهم النصوص، و « حضور فكرة المقام في مجالات البلاغة لا يحتاج إلى تأكيد وإثبات إذ يقوم جزء كبير منها - علم المعاني- على فكرة المقام إذ يمثل بالنسبة لهذا العلم الجسد و الروح». (93)

وقد أشار " الخطيب القرزويني" إلى أنّ بلاغة الكلام تكمن في مطابقته مقتضى الحال، ومقتضى الحال مختلف، ومقامات الكلام متفاوتة، فمقام التكرير يباين مقام التعريف و الإطلاق يباين مقام التقيد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير (...). ومقام الفصل يباين مقام الوصل. (94)

بناء على هذا الكلام نجد أن الفصل أو الوصل بين الجمل يكون حسب مقتضيات الأحوال أو حسب ما يقتضيه مقام التخاطب، وهذا الذي أشار إليه الخطيب القرزويني (مقام الفصل يباين مقام الوصل)؛ بمعنى أنّ المتكلم يراعي أو ينشأ كَلَامَهُ على الصورة التي يقتضيها المقام فيفصل كلامه (بين الجملتين)، أو يصل بينهما بمراعاة مقام كلامه ومراعاة القصد وهذه سمة تداولية مهمة ويظهر أثر المقام في:

أولاً: الفصل وتقدير السؤال: (95)

يترك العطف في هذه الحالة بين الجملتين، كون الجملة الثانية تمثل جواباً لسؤال مقدر أو مضمّر يفهم من الجملة الأولى، ويبرز البعد التداولي في هذه الحالة من خلال

(93)- بلقاسم حمو، "فكرة المقام في النحو العربي"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ماي 2007، عدد 11، ص 127.

(94)- ينظر: الخطيب القرزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د ت) ص 11.

(95)- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 115.

الاعتبارات التي أشار إليها " السكاكي " في كتابه مفتاح العلوم، حيث يذكر الدوافع المتعلقة بتقدير السؤال: وهي: (96)

-إمّا لتنبية السامع بإثارة سؤال في ذهنه .

- إغناء السامع عن السؤال.

- لئلا نسمع منه شيء.

- ضمان عدم انقطاع كلام المتكلم.

- بقصد تكثير المعنى بتقليل اللفظ أي الإيجاز.

وهذه الاعتبارات يتعلق بعضها بالسامع: (الاعتبار الأول و الثاني و الثالث)،

أمام الاعتبار الرابع فله علاقة بسلطة المتكلم، من خلال تنبيه بإمكانية إثارة الكلام

الصادر عنه سؤالا في ذهن السامع، ثم يبادر إلى الإجابة عن السؤال مباشرة كي لا

ينقطع كلامه، أما الاعتبار الخامس فيتعلق بالخطاب نفسه حيث يستغني عن تكرار

السؤال لاقتضاء المقام ذلك (الإيجاز). (97)

يظهر الملمح التداولي للفصل في هذه الحالة جليا ،من خلال مراعاة طرفي

الخطاب، فالمتكلم يراعي المخاطب محاولا تنبيهه أو إغنائه عن الكلام، وكذلك محاولة

الإيجاز وعدم حشو الخطاب وإثقاله بذكر السؤال، مع مراعاة قصد المتكلم أو المعنى

الذي يريد إيصاله في قول منسجم عن طريق آلية تقدير السؤال.

وقد اخترنا من ديوان "خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب" لحسين محمد

الرفاعي (*) مجموعة من الأمثلة التي تخدم هذه الفكرة.

(96)- ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1987، ص 252.

(97)- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص 116.

(*)- إمام وخطيب مصري ،كان والده إماما مشهورا من أئمة جامع الأزهر ، أول خطبة خطبها حسين محمد الرفاعي، كان ملثما لأنّ سنّه لم يتجاوز العشرين ، وعلى الرغم من ذلك استحسّن الناس خطبته لبراعته .

قال "عبد الله بن الزبير" (ت 73 هـ) مخاطبا المسلمين: «فكنا مع وال حافظ حفظ وصية أمير المؤمنين»⁽⁹⁸⁾

لدينا الجملة الأولى: (فكنا مع وال حافظ) والجملة الثانية (حفظ وصية أمير المؤمنين)، تُرك العطف بين الجملتين كون الجملة الثانية جوابا لسؤال مضمّر يفهم من الجملة الأولى، وتقدير السؤال هنا ماذا حفظ؟، أو من هو الوالي الحافظ ؟ بعد تداولي آخر يكمن في حرف الجر مع الذي يعمل على خلق سياق تداولي للقول المسبوق بفعل (ضمير أنا المتكلم الجمعية نحن)، ففي هذا إشراك المتكلم للسامع في القول.

وقال " معاوية" مخاطبا أهل المدينة: «إني لستُ أحبُّ أن تكونوا خلقا كخلق العراق، يعيبون الشيء وهم فيه، وكلّ امرئ منهم شيعة نفسه»⁽⁹⁹⁾.

لدينا الجملة الأولى و المتمثلة في: (إني لست أحبُّ أن تكونوا خلقا كخلق العراق) و الجملة الثانية (يعيبون الشيء وهم فيه)، والتي تعد جوابا عن سؤال تضمنته أو سؤال مقدر يفهم من الجملة الأولى؛ بحيث يحاول " معاوية" لفت انتباههم لكلامه خاصة وأتّه استهل كلامه بـ (يا أيّها) (لفت الانتباه)، ليبلّغهم عدم رغبته في أن يكونوا خلقا كخلق العراق، وهذا الكلام يبعث أو يبيث في أذهانهم مجموعة من التساؤلات أهمّها: ماذا يقصد بكلامه؟، أو ماهي الصفات التي لا يرغبها في أهل العراق؟ ولا يريدنا أن نتشبه بها، أو ماذا فعلنا؟، وهذه كلّها اعتبارات متعلقة بالسامع.

وبعد أن يرسل المتكلم (معاوية) الجملة الأولى، والتي أثارت هذه التساؤلات يعود مستأنفا حديثه عبر جملة ثانية مفصولة (ترك العاطف) عن الأولى لتكون بمثابة الجواب عن التساؤلات السابقة، ومحددة للمعنى أو القصد الذي يريده المتكلم من وراء خطابه.

(98)-حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، دار الكتب المصرية، مصر، (دط)، 1935، ص92.

(99)- نفسه، ص 82.

كذلك نلاحظ عدم تأثر الخطاب بعدم طرح السؤال ،سواء من طرف المتكلم أو المخاطب وفهم المعنى رغم ذلك.

تداولية الفصل هنا تكمن في التأكيد إنّي وياء النسبة وأيضا الافتراض المسبق للمتكلم عن السامع

الصريح: أنه لا يجب هذا الخلق.

المضمر: دعوة لعدم فعل هذا الخلق.

وفي هذا الأمر تجسيد لمبدأ من مبادئ التعاون وقواعد المحادثة^(*)، وأيضا يبرز دور المتكلم باختياره الآلية التلميحية⁽¹⁰⁰⁾؛ بمعنى أن المتكلم يلجأ لهذه الآلية (إضمار الاستفهام) من خلال سلطته التي تسمح له بالمناورة عند إنتاج خطابه ،وتسمح له الاختيار بين استراتيجيات مختلفة ،حيث يصبح بإمكانه أن يستعمل التلميحية بدلا من التصريحية. (101)

ويظهر الاستئناف أيضا في خطاب السيدة " أم كلثوم بنت علي " الذي وجهته إلى أهل الكوفة: « إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم»⁽¹⁰²⁾

ومن خلال هذا القول نلاحظ أن هناك سؤالا مضمرا، يمكن أن يثار في ذهن السامع وهذا السؤال تضمنته جملة(إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)، فأهل الكوفة (السامع في هذا المقام) عندما يسمعون هذا الخطاب ،فإنّه يثير فيهم أسئلة متعددة منها ما خطبها؟ لماذا شبهت المرأة التي نقضت غزلها ؟ ولماذا نحن في نظرها كذلك؟ ، كل هذه التساؤلات تزول بمجرد سماعهم الجملة الثانية (المستأنفة)،

(*) قاعدة الكم لتكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته

(100)- ينظر: ثقبائث حامدة، القضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة تيزي وزوز، الجزائر، 2012، ص 147- 149. (مخطوط)

(101)- ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 239.

(102)- حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، ص 85.

بحيث يتمكن أهل الكوفة من معرفة سبب غضبها ولومها لهم، ونعتها لهم بهذه الصفة (المرأة) ، وتبرز في هذا القول سمة تداولية تتمثل في قوة المقابلة بين مقولات القول

نقض الغزل بعد قوة (ضياح للجهد)

اتخاذ اليمين دخلا بينكم (ضياح العلاقات)

كذلك يظهر إضمار الاستفهام أو الاستئناف في قول "عبد الله بن الزبير" في فتح إفريقيا: «... انتخب محمدا صلى الله عليه وسلم، فاختره بعلمه واتمنه على وحيه، واختر له من الناس أعوانا، قذف في قلوبهم تصديقه ومحبته»⁽¹⁰³⁾

يكمن الفصل في هذا القول بين الجملتين: (اختار له من الناس أعوانا) وجملة (قذف في قلوبهم) فالجملة الثانية جاءت جوابا عن سؤال مضمرة يفهم من الجملة الأولى، ويثار في ذهن السامع، فعند سماعه جملة (اختار له من الناس أعوانا) يحاول معرفة من هؤلاء الأعوان؟ أو ماذا فعلوا؟ أو كيف هم؟، وكل هذه التساؤلات يمكن أن تراود أذهان السامعين، إلا أن الجواب الذي يتمثل في جملة (قذف في قلوبهم تصديقه ومحبته) كان كافيا للإفصاح و الإعراب عن المعنى أو القصد الذي يريده المتكلم، فيتبين للسامع أن هؤلاء تميزوا بحبهم وتصديقهم للرسول صلى الله عليه وسلم.؟

أيضا نلاحظ تدرجا منطقيا في مقولات الأقوال جعلت الفصل بعدا تداوليا:

_ اختيار الرسول وأسباب الاختيار

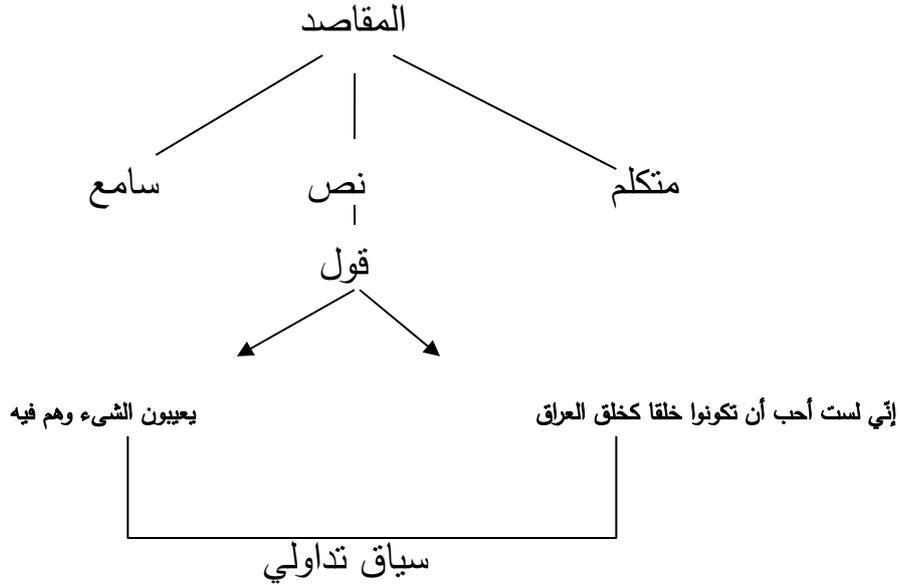
_ اختيار أعوان من الناس.

_ صفة الأعوان (محبة الرسول، تصديقه)

_ الله قذف في قلوبهم (تخصص للقذف)

ويكمن تلخيص الفكرة من خلال المخطط:

(103)- حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص 91.



يظهر جليا من خلال المخطط عملية التفاعل بين المتكلم و السامع، وهو ما يدل على أثر هذه الآلية في عملية التواصل بين المخاطب و المخاطب. وفي نفس السّياق (مسألة تقدير السؤال) يجدر بنا الإشارة إلى مسألتين تداوليتين، يمكن إلحاقهما بإضمار الاستفهام وهي:

السّياق كبعد تداولي:

* قدم عبد القاهر الجرجاني قاعدة متعلقة بذكر السؤال وحذفه، وهي سمة تداولية بالعودة إلى السّياق الذي يرد فيه القول، فإن كان السؤال ظاهرا، فالفعل لا يذكر في الجواب، وإذا لم يظهر فإيراد الفعل ضروري في الجواب. (104)

من خلال الجدول يمكن توضيح هذه المسألة أكثر:

(104)- تقيابث حامدة، القضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ص 148.

الجملة الأولى	الجملة الثانية [الجواب]
فكنا مع والٍ حافظٍ إني لست أحب أن تكونوا خلقا كخلق العراق إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا اختار له من الناس أعوانا	حفظ وصية أمير المؤمنين يعيبون الشيء وهم فيه تتخذون أيمانكم دخلا بينكم قذف في قلوبهم محبته وتصديقه

نلاحظ أن كل جملة كانت بمثابة جواب ذكر فيها الفعل، وذلك لأنّ السؤال غير ظاهر، فلو كان السؤال ظاهرا في المثال الأول لاكتفينا ب: ذكر (وصية أمير المؤمنين) كجواب دون ذكر الفعل لوروده في السؤال.

* ومن المسائل التي أشرنا إليها في الجزء النظري، مجيء " قال " في مقام الحوار مفصولة، وهذا ما نتبيّنه أكثر من خلال:

قال "الرسول صلى الله عليه وسلم": «يامعشر قريش أو يا أهل مكة ما ترون أنّي فاعل بكم؟ قالوا خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء» (105)

وردت " قال " في هذا الخطاب مفصولة، وذلك في الحالات الثلاث؛ لورودها في مقام الحوار، و التقدير الحاصل في القول أنّه إذا سمع أحدهم أنّ الرسول عليه الصلاة و السلام قال لأهل مكة: ماترون أنّي فاعل بكم.؟ فإنّه يتساءل أو يطرح سؤالا: ماذا قالوا له؟ فيقال: قالوا خيرا: أخ كريم، وابن أخ كريم، فكما نلاحظ " قال " و " قالوا " جاءتا مفصولتين في هذا المقام ، انطلاقا من ثنائية سؤال مقدر، جواب (ماذا قالوا؟، قالوا:..).

وقال "خالد بن الوليد" في موقعه اليرموك: «إنّ هذا يوم من أيام الله [...] فاعملوا فيما لم تؤمروا به، بالذي ترون أنّه الرأي من وإليكم ومحبّته، قالوا فهات ما الرأي؟ قال: إنّ أبا بكر لم يبعثنا إلّا وهو يرى أننا سنتياسر» (106)

(105)- حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، ص 56.

في هذا الخطاب أيضا يظهر جليا مجيء لفظ " قال " مفصولا لا معطوفا بما أنّ المقام مقام حوار بين " خالد بن الوليد " والجيش ،ومن خلال ثنائية سؤال مقدر ، جواب ، جاء لفظ " قال " على هذا النحو، و السؤال الذي يمكن أن نقدره: ماذا قال الجيش لخالد بن الوليد ؟ أو ماذا كان ردّه؟ فيجب المجيب قالوا: فهات ما الرأي؟.

وفي السّياق ذاته نورد قول السيدة "عائشة" رضي الله عنها: « قالت أنشدكم هل أنكرتم مما قلت شيئا؟ قالوا " اللهم لا». (107)

ثانيا: اختلاف الأفعال الكلامية: (108)

من بين الحالات التي تطرقنا إليها في الجزء النظري، والتي تتعلق بمواضع الفصل، حالة اختلاف الجملتين خبرا وإنشاء، والتي تقتضي الفصل، وهذا يبرز تداوليا باختلاف الأفعال الكلامية في الجملتين.

قال " الحسن ابن علي " عليهما السلام مخاطبا جماعة من أهل الرأي من أعوان أبيه: « يا أهل الكوفة، أنتم الأحبة الكرماء، و الشعار دون الدثار، جدّوا في إطفاء ما توتر بينكم، وتسهيل ما توعر عليكم، ألا إنّ الحرب شرّها وريع وطعمها فظيع». (109)

إذا تأملنا هذا النموذج نجد أنّ جملة (أنتم الأحبة الكرماء) وجملة (جدوا في إطفاء ما توتر بينكم) قد جاءتا مفصولتين، نظرا لاختلاف الفعلين الكلاميين، فالجملة الأولى (أنتم الأحبة الكرماء) فعل كلامي تقريري، بينما الجملة الثانية (جدوا) فعل كلامي إنجازي مباشر قوته الإنجازية " الأمر".

الأمر نفسه ينطبق على جملة (جدّوا في إطفاء ما توتر بينكم) وهي فعل كلامي مباشر قوته الإنجازية الأمر، أمّا الجملة التي تلتها وهي (ألا إنّ الحرب شرّها وريع

(106)- حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص 81 ، ص 69 ، 70.

(107)- نفسه، ص 81.

(108)- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 116.

(109)- المرجع السابق، ص 77.

وطمها فظيع) فهذه الجملة تتدرج ضمن الأفعال الكلامية التقريرية، وقد فصل بين الجملتين نظرا لاختلاف الفعلين الكلامين (فعل كلامي إنجازي/ فعل كلامي تقريري). قال "كعب بن لؤي": « الدار أمامكم، والظنّ خلاف ما تقولون، زينو حرمكم أو عظموه»(110)

لدينا جملة(الدار أمامكم) والتي تصنف ضمن الأفعال الكلامية التقريرية، وجملة(زينوا حرمكم وعظموه) وهي فعل كلامي إنجازي مباشر قوته الإنجازية " الأمر"، وبما أن الفعلين الكلاميين مختلفان (فعل كلامي تقرير/ وفعل كلامي مباشر) وجب الفصل بينهما.

وقال الحسن البصري: « خذوا صفا الدنيا، وذروا كدرها فليس الصّفو ما عاد كدرا ولا الكدر ما عاد صفوا، دعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم، ظهر الجفاء وقلّت العلماء و عفت السنة، وشاعت البدعة». (111)

وفي هذا القول نجد أنّ جملة (دعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم) فقد فصلت عن (ظهر الجفاء وقلّت العلماء) نظرا لكون الجملة الأولى من الأفعال الكلامية المباشرة وقوتها الإنجازية " الأمر" أمّا الجملة الثانية (ظهر الجفاء) فهي من الأفعال الكلامية التقريرية.

وقال " الحجاج بن يوسف الثقفي": « يا أهل العراق، يا أهل الشّقاق والنّفاق، ومساوئ الأخلاق، ويا بني اللّكعية، وعبيد العصا، و(...) إنّني سمعت تكبيرا لا يراد الله به، وإنّما يراد به الشّيطان». (112)

لدينا في هذا القول جملة (يا أهل العراق، يا أهل الشّقاق...) فعل كلامي إنجازي مباشر قوته الإنجازية " النداء"، أمّا الجملة الثانية (إنّني سمعت تكبيرا لا يراد الله به) فهي من الأفعال الكلامية التقريرية، وبما أن الفعلين الكلاميين مختلفان بين فعل كلامي

(110)-حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص 50

(111)- نفسه ، ص 106.

(112)- نفسه، ص 97.

إنجازي من الأفعال الكلامية المباشرة، قوته الإنجازية " النداء " وفعل كلامي تقريبي فصلت الجملتان عن بعض.

وقال أيضا "الحجاج بن يوسف": « يا أيها الناس: قد أصبحتم في أجل منقوص وعمل محفوظ، رب دائب مُضَيِّع، وساع لغيره، والموت في أعناقكم و النار بين أيديكم، والجنة أمامكم، خذوا من أنفسكم لأنفسكم، ومن غناكم لفقركم»⁽¹¹³⁾

وفي هذا القول نجد أنّ الجملتين (الموت في أعناقكم و النار بين أيديكم) و (خذوا من أنفسكم لأنفسكم) قد فصلتا، وذلك راجع لاختلاف الفعلين الكلاميين فالجمة الأولى من الأفعال الكلامية التقريرية، بينما الثانية من الأفعال الكلامية المباشرة (فعل إنجازي وقوته الإنجازية "الأمر").

من خلال الأمثلة السابقة نجد أنه كلما اختلفت الفعلان الكلاميان فصل بين الجملتين وهكذا يكون اختلاف الأفعال الكلامية مبررا تداوليا للفصل.

وفي سياق حديثنا عن اختلاف الأفعال الكلامية وأثره في نظم الجمل (الفصل) لا يفوتنا الإشارة أو التطرق إلى الحالة التي تكون فيها إحدى الجملتين خبرية لفظا ولكنها تتضمن معنى الطلب و الأخرى المفصلة عنها خبرية لفظا ومعنى.

قال "عبد الله بن الزبير" في فتح إفريقيّا مخاطبا الناس يخبرهم عن أهمّ الأحداث التي مرّت به أثناء عملية الفتح: « يا أيها الناس: رحمكم الله، إنّنا خرجنا للوجه الذي علمتم، فكنا مع وال حافظ حفظ وصية أمير المؤمنين»⁽¹¹⁴⁾

فصلت جملة (رحمكم الله) عن جملة (إنّنا خرجنا للوجه الذي علمتم) لاختلاف الفعلين الكلاميين في الجملتين.

إنّ جملة (رحمكم الله) فعل كلامي من الأفعال الكلامية غير المباشرة وقوته الإنجازية "الدعاء"، فالمتعارف عليه وما هو متداول ومستعمل، أنّه إذا قيل لأحدنا "

(113)-حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص 95.

(114)- نفسه ، ص 92.

رحمك الله" في مقام تشميت العاطس فهم أنه دعا له بالرحمة في الدنيا، بينما إذا قلت له في مقام كالذي نحن بصدد دراسته، فهم أنه "دعاء" بالرحمة له في الآخرة، إذ انتقلت دلالة الفعل الكلامي (رحمك الله) من الإخبار إلى "الدعاء" (قوة إنجازية مستلزمة)، وهذا ما فهمناه من خلال الاستعانة بالمقام، أما الجملة الثانية (إنّا خرجنا للوجه الذي علمتم) فهي من الأفعال الكلامية التقريرية، ولذلك وجب الفصل بين الجملتين كون الأولى من الأفعال الكلامية الإنجازية أما الثانية فهي من الأفعال الكلامية التقريرية.

قال "الحجاج بن يوسف": «المحاسب الله، و الصّراط منصوب وجهّم تزفر و تتوقد، وأهل الجنّة ينعمون في روضة يحبرون، جعلنا وإياكم من الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخرؤا عليها صمّا، وعميانا». (115)

يكمن الفصل في هذا القول بين جملتين (المحاسب الله) و (جعلنا الله وإياكم من الذين) ويعود سبب الفصل بينهما لاختلاف الفعلين الكلاميين، فالجملة الأولى (المحاسب الله) فعل كلامي تقريرى، بينما الجملة الثانية فعل كلامى غير مباشر قوته الإنجازية " الدعاء" (فجعلنا) فرغم أنّها تحمل دلالة الخبر لفظا إلا أنّها تضمنت معنى الطلب " الدّعاء" بالنظر أو بالعودة إلى المقام الذى قيلت فيه.

وقالت السيدة " زينب بنت علي عليها السلام": « الحمد لله الذى ختم بالسعادة و المغفرة لسادات شبان الجنان، فأوجب لهم الجنة، أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله، فإنّه ولي قدير» (116)

تم الفصل في هذا الخطاب بين الجملتين (أوجب لهم الجنة)، (أسأل الله أن يرفع لهم الدّرجات)، فجملة (أوجب لهم الجنة) من الأفعال الكلامية التقريرية بينما جملة (أسأل الله أن يرفع الدرجات وأن يوجب ...) من الأفعال الكلامية غير المباشرة، فقصد المتكلم هنا ليس السؤال الذى يحتاج فيه إلى جواب، إنّما السؤال هنا بمعنى " الدعاء"

(115)-حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص 96.

(116)- نفسه ، ص 90.

الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى بأن يرفع لهم الدرجات (في الجنة) ،ولذلك قد فصل بين الجملتين كون الأولى من الأفعال التقريرية ،و الجملة الثانية من الأفعال الكلامية غير المباشرة وقوتها الإنجازية "مستلزمة" هي " الدعاء" ، ويتضح المعنى هذا من خلال العودة أو الاستعانة بالمقام (بعد تداولي).

وقال " الحسن بن علي" في خطبة له:«... فذاك قمن أن لا ينفع قومه، وأن يهلك نفسه، نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفيئة»(117)

لدينا جملة (ذلك قمن أن لا ندفع قومه وأن يهلك نفسه) وهي من الأفعال الكلامية التقريرية، بينما جملة (نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفيئة) من الأفعال الكلامية غير المباشرة، فقصد المتكلم هنا ليس السؤال ،وإنما في هذا المقام تعني التضرع و الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى ؛ أي أنّ هذه الجملة خرجت عن المعنى الحرفي(السؤال) إلى قوة إنجازية مستلزمة وهي "الدعاء"، وبذلك فصلت الجملتان لاختلاف الفعلين الكلاميين(تقرير/ إنجازي (الدعاء).

قال " المأمون" مخاطبا الناس يوم الجمعة:«... فيالها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة، أو تؤديه أيامه إلى شقوة، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقتصر به عن طاعته غفلة، ولا تحل به الموت فزعة، إته سميع الدعاء، وبيده الخير، وإنه فعّال لما يريد».118

فصلت جملة أن (يكون عليه حجة أو تؤديه أيامه إلى شقوة) عن جملة (نسأل الله...) كون الأولى من الأفعال التقريرية، بينما الجملة الثانية (نسأل) من الأفعال الكلامية غير المباشرة قوتها الإنجازية المستلزمة " الدعاء".

(117)- حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب ، ص 77.

(118)_ نفسه، ص 120.

الختامة

بعد رحلة البحث في موضوع الأبعاد التداولية لظاهرة الفصل والوصل، واستعراضنا أهم العناصر المتعلقة بهذه الظاهرة، من مواضع الفصل والوصل وإبراز أبعادها التداولية وتطبيقها على نماذج مختارة من المدونة، يمكن القول أننا قد خرجنا بالنتائج التالية :

1- يظهر المقام كبعد تداولي في ظاهرة الفصل والوصل جليا من خلال:

- يلجأ المتكلم إلى الفصل والوصل حسب مقتضيات المقام، حيث يعدل المتكلم عن الفصل، فيصل بالعاطف بين الجملتين إذا اقتضى المقام ذلك.
- ضيق المقام عن الإطناب في مسألة تقدير السؤال.
- تأويل اختلاف الأفعال الكلامية في الوصل.
- مراعاة المتكلم لمقامات استعمال الروابط المختلفة فمقام استعمال "ثم" غير مقام استعمال "الفاء" وغير استعمال "الواو" وهذا ما تبين من خلال بحثنا، ولعلّ خطاب "عبدالله بن الزبير" بعد فتح إفريقية الأقرب لتوضيح الفكرة، فكان يستعمل مختلف الروابط في خطابه، وذلك حسب القصد الذي يريد إبلاغه للمخاطب (الناس الذين كان يخبرهم عن الفتح وأهم ما تعلق به)؛ فكان يوظف الرابط المناسب الذي يستطيع من خلاله أن يفهم الناس قصده، فاستعمل "ثم" عندما كان يخبرهم عن نزولهم في إفريقية ومكوثهم فيها، ولكنه عندما انتقل إلى سرد الأحداث أثناء المعركة غير الرابط، حيث استعمل حرف "الفاء" لكي يفهم الناس ويدركوا أنّ الحرب أو المعركة كانت محتدمة، ولذلك فتسارع الأحداث يتطلب التعبير عنه باستعمال "الفاء"؛ لأنها الأدلّ على ذلك، ولو استعمل حرفا آخر غير ما عبر عن القصد بالشكل الصحيح ولما جسّد تلك

الصورة التي تتكون عند المتلقي ، في حال توظيف المتكلم للفاء في الربط بين الأحداث

• دور السياق الثقافي في إيضاح وإبراز الجامع الخيالي بين الجملتين ؛ وذلك ما لمسناه في قول " هاشم بن عبد مناف " لما تنافرت إليه قريش وخزاعة فحاول أن يحثهم على الاتحاد ، وترك الضغينة التي لا تجديهم نفعاً؛ ولذلك حاول التأثير فيهم وإقناعهم عن طريق الجمع بواسطة "الواو" بين السيف الذي يحتمي بغمده، ورامي العشيرة الذي يصونها ويذود عنها ويُقتل على أيدي أبناء عشيرته، إنَّ هذا الربط بين الجملتين فيه قوة إقناع كبيرة، فكأن الخطيب هنا يعاتب ويلوم الطائفتين (بطريقة غير مباشرة)، وفي الوقت ذاته يحثهم على ضرورة حماية بعضهم بعضاً كما يحمي الغمد السيف؛ وبهذا يظهر أثر الواو في الربط في محاولة الخطيب التأثير وإقناع خزاعة وقريش باستعمال هذه الآلية.

2- اعتبار آلية الفصل وبصفة خاصة آلية إضمار الاستفهام، من أكثر الآليات التي تحمل أبعاداً تداولية، حيث نجد:

- إثارة المتكلم سؤالاً في ذهن السامع .
- تحكّمه في إدارة الكلام حيث يرسل الجملة الأولى المثيرة لسؤال ، ثم يجيب مباشرة دون أن يترك فرصة للسامع بأن يسأل.
- تبرز سلطة المتكلم في اختياره استراتيجية تلميحية عوض التصريحية.
- تجسيد مبدأ من مبادئ التعاون لغرايس.
- فهم المخاطب لقصد المتكلم رغم عدم ذكر السؤال.

فمن خلال هذه العناصر يتضح مدى التفاعل الحاصل بين المتكلم والمخاطب وفههه
للقصد في موقف تواصلي معين، وبالتالي نجاح عملية التواصل بين طرفي الخطاب. وقد
لاحظنا هذا التفاعل في جلّ النماذج التطبيقية .

قائمة المصادر و

المراجع

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً: قائمة الكتب

1. أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة الوظيفي، دارالثقافة، المغرب، ط1، 1986.
2. أحمد مطلوب، كامل حسين البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1999.
3. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في الكعاني والبيان والبديع، تحقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 2000.
4. بسيوني عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية، مكتبة وهبية، القاهرة، مصر، (دط)، (دت)، ج1.
5. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (دط)، (دت)، ج1.
6. توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (دط)، (دت)، 1991.
7. حسين محمد الرفاعي، ديوان خلاصة الأدب في كفاية الخطباء من الخطب، دار الكتب المصرية، مصر، (دط)، 1935.
8. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط) ، (دت).
9. السكاكي أبو يعقوب بن أبي بكر محمد، مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.
10. شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار دجلة، عمان، الاردن، ط1، 2009.

11. صباح عبيد، في البلاغة القرآنية، أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة، شبها، مصر، ط1، 1986.
12. عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 2006.
13. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ج1.
14. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، ط3، 1992.
15. عبدالمتعال الصعيدي، البلاغة العالية، مكتبة الآداب، الحلبيّة الجديدة، مصر، ط2، 1991.
16. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
17. عفت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط)، 1981.
18. عيسى علي العاكوب، الكافي في علوم البلاغة، الجامعة المفتوحة، الاسكندرية، مصر، ط1، 1993.
19. فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة، والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2000، ج3.
20. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 2004، ج1.
21. قاط بن حجي العنزي، التداولية في التفكير البلاغي، دراسة في غرز البلاغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004.

22. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
23. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد العليم طحاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2000، ج30.
24. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج11.
25. المهدي إبراهيم غويل، السياق وأثره في المعنى، أكاديمية الفكرالجماهيري، بنغازي، ليبيا، (دط)، 2011.
26. يحي بن حمزة بن علي العلوي، الطراز، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، ط1، 2002، ج1.

ثانيا: قائمةالمذكرات والرسائل الجامعية

1. ثقبايث حامدة، القضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2012.
2. أم الخير سلفاوي، البعد التداولي في البلاغة العربية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2009.
3. عيسى تومي ، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015.

ثالثا: قائمة المجلات العلمية

1. بلقاسم حمو، فكرة المقام في النحو العربي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، عدد11، ماي2007.

2. عبد القادر عبد الله فتحي، الفصل والوصل في القرآن الكريم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد4، 2009.
3. نعيمة السعدية، حروف الربط ومعانيها في الأبنية اللغوية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد23، 2012.

فهرس

الموضوعات

أ_ ج

الفصل الأول: الوصل

المبحث الأول: بلاغة الوصل

أولاً_ تعريف الوصل

5..... أ. لغة.....

6..... ب. اصطلاحاً.....

ثانياً_ مواضع الوصل

8..... أ. كمال الانقطاع مع إيهام الفصل خلاف ذلك.....

9..... ب. التوسط بين الكمالين.....

ثالثاً_ محسنات الوصل

12-10..... - محسنات الوصل.....

- الجامع :

13..... ✓ الجامع العقلي.....

13..... ✓ الجامع الوهمي.....

14..... ✓ الجامع الخيالي.....

المبحث الثاني: تداولية الوصل

17-15..... أولاً: تماثل الأفعال الكلامية.....

17..... ثانياً : تأويل اختلاف الأفعال الكلامية.....

19-18..... ثالثاً: أثر العطف في إنجاز الأفعال الكلامية.....

22-21..... المتكلم والمخاطب.....

23..... السياق الثقافي.....

رابعاً: الروابط الحجاجية.....

24-23..... ➤ الواو.....

25-24..... ➤ لكن.....

الفصل الثاني: الفصل

أولا _ تعريف الفصل

28..... أ. لغة

29..... ب. اصطلاحاً

ثانياً _ مواضع الفصل

32-29..... 1. كمال الاتصال

33..... 2. كمال الانقطاع

34..... 3. التوسط بين الكمالين مع وجود مانع من الوصل

35..... 4. شبه كمال الاتصال

36..... 5. شبه كمال الانقطاع

ثالثاً _ جمالية أسلوب الفصل:

39-37..... - أسلوب الاستئناف

المبحث الأول: تداولية الفصل

44-40..... أولاً: الفصل وتقدير السؤال

47-45 _ السياق

51-47..... ثانياً: اختلاف الافعال الكلامية

55-53..... الخاتمة

60-57 قائمة المصادر و المراجع

63-61..... فهرس الموضوعات

الملخص:

اهتم البلاغيون العرب بظاهرة الفصل والوصل اهتماما بالغا، وهذا ما نلمسه في مؤلفاتهم، ذلك نظرا لأهميتها وأثرها في الكلام، فقد يحسن إذا عرف المتكلم مواطن الفصل، ومواطن الوصل وأدرك الفروقات بينهما، وكلما أتقن ذلك كشف عن كفاءة وقدرة لسانية عالية. وبما أننا ندرس هذه الظاهرة تداوليا، يمكن القول أن ملامح التداولية بارزة فيها، حيث يراعي المتكلم مقامات استعمال الروابط، فمقام استعمال "ثم" غير مقام استعمال "الواو" فالمتكلم يفصل أو يصل بين المفردات والجمل حسب مقتضيات الأحوال، وكذلك يراعي حال المخاطب والبيئة التي ينتمي إليها، ليسهل عليه فهم القصد، كما تبرز سلطة المتكلم في آلية تقدير الاستفهام، حيث يختار هذه الاستراتيجية التلميحية بدل التصريحية.

Abstract :

The Arabic linguistic give a big importance, and also emphasis in the phenomenon of connecting and separating (not using connection)

That's shows in their writings and books ,it has a big impact in speck.

It may well improve their language if the speaker knew the places where he should connect or don't and recognize the differences between them and there for the will be able to have a better talk ability , and because we are studying this phenomenon deliberative , we can say that the aspects of using it does appear a lot in it :the speaker is careful where he Uses the connector ,for instance the usage of connect" next" is completely different from the usage of "and" he connect or don't according to the meaning wanted, He also take in consideration of the condition of the person talked to ,and his environment he belongs to .

To make easier understanding the meaning ,the speaker shows his attovity by using indirect meaning using metaphors ,in his strategy instead of direct an clear statements.